ذاكرة العراق

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

العدد (2537) السنة التاسعة

الاثنين (16) تموز 2012

2

عبد الوهاب مرجان بين حزبي الجادرجي ونوري السعيد

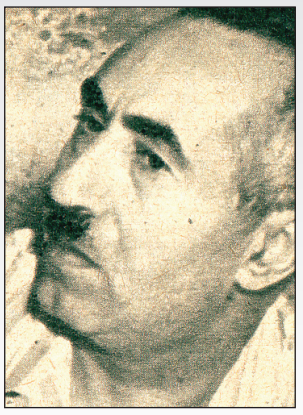

عبد الكريم قاسم ونجيب الربيعي و مهدي كبة في احتفال عيد الجيش 1959

الموقف الامريكي من ثورة تموز 1958

كيف عرف العراقيون المستشفيات ؟

عبد الوهاب مرجان بين حزبي الجادرجي ونوري السعيد

حسن احمد المعموري

اولاً: دوره في الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦م

بعد نضج الوعي الوطني والقومي لدى عبد الوهاب مرجان قرر الدخول في معترك الحياة السياسية، ولاسيما انه اصبح ذا مكانة اجتماعية معروفة ليس في لواء الحلة حسب بل على مستوى اوسع نتيجة لعمله قاضياً ومحامياً علاوة على انه من أسرة معروفة.

كان عبد الوهاب مرجان من المؤمنين حقاً بالحياة الحزبية والديمقراطية وذلك لانه تأثر بشكل او بآخر بوالده عبد الرزاق مرجان الذي كان مساهماً في العمل السياسي في حزب الاخاء الوطني، وانه علق على باب داره في الحلة لافتة كتب عليها اسم الحزب المذكور، وكان بيت والده مقراً لادارة الاجتماعات الحزبية.

كانت آخر وزارة عراقية تألفت اثناء الحرب العالمية الثانية هي وزارة حمدي الباجةجي الثانية التي شكلت في ٢٩ آب ١٩٤٤، وفي عهدها انتهت الحرب، وفي ٢٧ كانون الاول ١٩٤٥ القى عبد الاله الوصي على عرش العراق خطاباً على الاعيان والنواب في بهو امانة العاصمة عد جزءاً متمماً لخطاب العرش الذي القاه الوصي على النواب والاعيان في اول كانون الاول ١٩٤٥م.

اكد الوصي في ذلك الخطاب ان الدولة العراقية ملكية ديمقراطية حرة مستقلة متمسكة بالسياسة الخارجية التي وضعها الملك فيصل الاول في جميع النواحي وذكر بان تلك هي الاركان الاساسية الوطنية والقومية التي لا غنى لاي حزب او هيأة سياسية عن اتخاذها قواعد ثابتة لمناهجها التفصيلية التي وضعتها لخدمة البلاد فان الاحزاب والهيئات الوطنية التي لم يصح بقاء البلاد خالية منها ستتقدم للامة بخططها ومنهاجها في معركة الانتخابات.

وبناءً على تلك السياسة التي نوه عنها الوصي في خطابه المذكور قدمت وزارة حمدي الباجةجي الثانية استقالتها في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٦م وتألفت بعدها وزارة توفيق السويدي الثانية في ٢٣ شباط ١٩٤٦، الذي اصبح فيها سعد صالح وزيراً للداخلية، وفي ٥ آذار ١٩٤٦ اعلن توفيق السويدي منهاج وزارته الجديدة وقد وعد بنقل حالة البلاد الى الوضع الجديد الذي تقتضيه ظروف السلم وفسح المجال لتأسيس الاحزاب السياسية وتحقيق اهداف خطاب الوصي الذي القاه في ٢٧ كانون اول ١٩٤٥. وفقاً للسياسة التي انتهجتها حكومة توفيق السويدي والتي اجازت تأسيس الاحزاب عام ١٩٤٦. قدم كل من كامل الجادرجي. ومحمد حديد وعبد الكريم الارزي ويوسف الحاج ياس، وحسين جميل وعبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي وصادق كمونة طلباً الى وزارة الداخلية بتأسيس حزب سياسي باسم الحزب الوطني الديمقراطي وقدموا مع الطلب منهاج الحزب.

لقد اختار عبد الوهاب مرجان الانضمام الى الحزب الوطني الديمقراطي لانه كان يعتقد انه منسجماً مع افكاره التي تمقت الشيوعية ومن سار في ركابها. ولا يريد دخول المبادئ اليسارية المتطرفة في هذا التنظيم، بل كانت اهداف هذا الحزب وتوجهاته اقرب الى ميول عبد الوهاب مرجان وتطلعاته. لذا وجد في هذا الحزب ما يلبي تطلعاته الفكرية فأنظم اليه. فضلاً عن ان الحزب كان يضم نخبة من السياسيين المعروفين والذين لديهم باع طويل في السياسة العراقية امثال كامل الجادرجي وحسين جميل ومحمد حديد وغيرهم. وعلى اية حال كان دخول عبد الوهاب في هذا الحزب تعد التجربة الاولى له في مجال الاحزاب السياسية.

ويلاحظ على الهيأة المؤسسة انها ضمت بالاضافة الى جماعة الاهالي السابقة شخصيات اقطاعية وبرجوازية كبيرة من امثال عبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي ولهذا وصف بعضهم الحزب بانه يمثل يمين الحركة الديمقراطية. وضم ايضاً بين اعضائه عدداً من ذوي الثقافة العالية ومن الذين يعتنقون المبادئ الاشتراكية بصورة حقيقية والذين مارسوا الحياة الحزبية مدة طويلة وكانوا متفرغين للعمل الحزبي.

ووصف الحسني هذا الحزب بانه ذو النظرة الاصلاحية الاجتماعية ينبثق من جماعة الاهالي القديمة لعام ١٩٣٦ ويستمد قوته على الاكثر من اثرياء المدن ومن الشبان المتحمسين (ويوجه هجومه على الدول الغربية، وان خصومته للشيوعية لم تحل دون تأييده للسياسة الروسية).

ان ابرز قادة الحزب الوطني الديمقراطي كامل الجادرجي الذي وصف بانه الاقطاعي ذو المبادئ الاصلاحية الراسخة الذي كان يتمتع باحترام الفئة المثقفة في العراق.

تأتي البداية الحقيقية التي مهدت لقيام الحزب الوطني الديمقراطي مع تجدد نشاط جماعة الاهالي المذكورة عام ١٩٤٢م وقيامها باصدار جريدة صوت الاهالي وما رافقتها من انشقاقات ابرزت طبيعة الخلاف السياسي بين كتلها كي ترسم بذلك الملامح الرئيسة لتشكيل هذا الحزب فيما بعد.

لقد جمع الحزب عند تأسيسه خليطاً من التيارات السياسية والفكرية وهو مفتوحٌ على جميع الشخصيات الوطنية التقدمية ومنهم عبد الوهاب مرجان ويمثل مجالاً للعمل الواجهي بالنسبة لمعظم الاحزاب وساعد في ذلك ماتضمنه الحزب من الاتجاهات والميول الوطنية والاصلاحية والديمقراطية والاشتراكية.

لقد لخص منهاج الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان عبد الوهاب مرجان احد مؤسسيه ومن واضعي اهدافه ومنهاجه في القيام باصلاح عام في كافة نواحي حياة العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفق تصميم منسق شامل لجميع تلك النواحي ويعمل على تحقيق تطور البلاد من وضعها المتأخر الى دولة ديمقراطية عصرية.

وقد وضع الحزب اهدافاً اعتبرها طريقاً لمسيرته المقبلة في السياسة الخارجية، منها اكمال استقلال العراق، واقامة العلاقات بين العراق وبريطانيا على اساس الصداقة والمنافع المتبادلة والتساوي في الحقوق والواجبات بحيث تنسجم مع ميثاق الامم المتحدة. وتحقيق اتحاد البلاد العربية بجميع الامور المشتركة بينها في ادارة موحدة او نظام مشترك مع احتفاظ كل دولة منها بادارة شؤونها المحلية والعمل على استقلال البلاد العربية المحرومة من استقلالها، ومقاومة تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين او انشاء دولة يهودية فيها.

ربما كان لعبد الوهاب مرجان دور كبير وبارز في وضع الخطوط العريضة لمنهاج هذا الحزب ولاسيما في الجانب البرلماني حيث اكد هذا المنهاج على تحقيق حياة ديمقراطية نيابية برلمانية تستلزم مسؤولية الوزارة امام مجلس نيابي منتخب، وتطبيق نظام الانتخابات المباشر وانماء الحياة السياسية الحزبية وتأييد الحريات الديمقراطية كالحرية الفردية وحرية الكلام والنشر والصحافة والاجتماع والاعتقاد وتوطيدها. واكد على اصلاح الجهاز الحكومي بحيث يصبح قادراً على القيام بواجباته واصلاح الجيش اصلاحاً يجعل منه جيشاً عصرياً مدرباً وقادراً على القيام بواجباته.

ولا يفرق الحزب بين العراقيين ولا يميز بينهم ويجعلهم جميعاً متساويين في الحقوق والواجبات وان العراق ميدان للتعاون الحر على اساس المصلحة المشتركة بين العرب والاكراد وغيرهم من العناصر التي يتكون منها العراقيون.

وقد اولى عبد الوهاب مرجان ومؤسسو الحزب الناحية الاقتصادية اهمية في منهاجهم، حيث وضعوا تصميماً منسقاً عاماً لاصلاح حالة البلاد من جميع وجوهها والعمل على تطبيق هذا التصميم وفق خطة منظمة خلال مدة معينة، وانهم ينظرون الى السبب الرئيس في تأخر الحياة الاقتصادية الى قلة الانتاج وسوء توزيع ثمراته، وبمعالجة العامل الاقتصادي يتم معالجة الفقر والجهل والمرض.

وكان عبد الوهاب مرجان من المؤمنين حقاً بازدهار الحالة الاقتصادية في العراق، ومن اجل انعاش الانتاج وزيادته وضعوا هدفاً اخر في انشاء مشاريع الري والتصريف وتصنيع الزراعة وادخال الآلة الزراعية التجريبية في مختلف انحاء العراق ومعالجة مشكلة الاراضي، وتوزيع الاراضي الاميرية الصرفة على اساس الملكية الصغيرة وتحديد الملكية الكبيرة وتوطين افراد العشائر الرحالة (البدو).

وكان برنامج الحزب يرمي الى وضع منهج تأسيس المشاريع الخدمية وتطبيقها، وان تقوم الدولة بتجهيز الماء والكهرباء للمواطنين وبناء مشاريع النقل باختلاف انواعها، وتعمل على استثمار المعادن ومصافي النفط بحيث تنحصر فائدتها للصالح العام، وتقوم الدولة على انعاش الحركة الصناعية من خلال مراقبة الرأسمال الوطني وتوجيهه والبدء ببعض المشاريع الصناعية لشركات يساهم فيها الجمهور.

وكذلك تقوم الدولة بمراقبة المصارف والاسواق المالية وتوجيهها وتأسيس مصرف وطني مركزي لاصدار العملة وتأسيس مصارف تجارية وصناعية وزراعية للقيام بالاعمال الضرورية للاقتصاد الوطني.

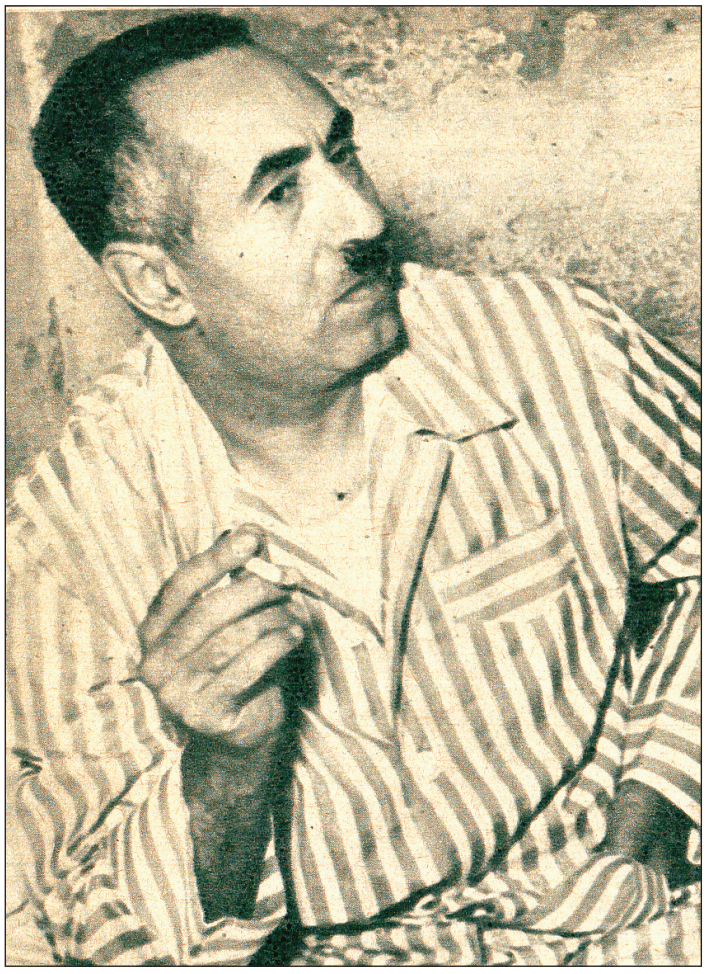
عبد الوهاب مرجان

وقد اولى منهاج الحزب الوطني الديمقراطي الصحة اهمية كبيرة لما لها من اثر على زيادة نفوس العراق حيث اكد على ان هناك علاقة كبيرة بين سوء التغذية والامراض وعليه ركز على العناية بالتغذية، وتوسيع المعاهد الصحية، والاكثار من طلابها، وتوزيع الاطباء في جميع مدن العراق، وانشاء مستشفيات حكومية وانشاء مراكز للعناية بالطفولة والامومة.

وأكد عبد الوهاب مرجان بصفته رجل قانون على بعض فقرات منهاج الحزب التي تتعلق بتطبيق مبدأ الضمان الاجتماعي تطبيقاً يتناسب ووضع العراق الاقتصادي ليضمن لكل فرد حداً ادنى من المعيشة، وزيادة مساهمة الاهلين في ادارة شؤونهم المحلية واصلاح البلديات وتنظيم المدن وفق تصاميم عامة لضمان السكن وانشاء قرى عصرية للفلاحين في الريف وسعادة الاسرة وتحرير المرأة.

اما من الناحية الثقافية اكد منهاج الحزب على تعميم التعليم الابتدائي المجاني خلال عدد معين من السنين، وانشاء المدارس بحيث تكون كافية لاستيعاب جميع اطفال العراق، ومكافحة الامية وتوسيع التعليم الثانوي وجعله مجانياً، والاهتمام بالتعليم المهني والزراعي وتوسيع التعليم العالي وتأسيس الجامعة العراقية.

وقد اكد الحزب على تهيئة فرص متساوية في التعليم على اساس الكفاية ونشر الثقافة والعناية بالمعلم وتحسين شروط خدمته وعمله وايجاد سكنى له في القرى والاماكن النائية ورفع مستواه.

وبعد ان تلقى كامل الجادرجي وزملاؤه كتاب وزارة الداخلية المرقم ٤٥٩٠ في ٢ نيسان ١٩٤٦ الذي سمح لهم بتأسيس الحزب الوطني الديمقراطي. أعلن الجادرجي عن عقد اجتماع عام في ٢٦ نيسان ١٩٤٦م لانتخاب اول لجنة ادارية مركزية. وتم الاجتماع الذي حضره اعضاء الحزب في داخل بغداد وخارجها والذي يصل عددهم الى ٧٦٠ عضواً في مدرسة التفيض في بغداد.

وقد ظهر تأثير الجناح اليساري واضحاً فقد كان هناك عدد ممن رشح نفسه لعضوية اللجنة المركزية قد تأثر باتجاهات هذا الجناح حين اعلن ستة من هؤلاء وهم (كامل الحاج مكي، وسليم طه التكريتي، وعبد الحسين الغالب، وحسن عباس الكرباسي، والمحامي زكي عبد الكريم، والمحامي طالب جميل) تنازلهم عن ترشيح انفسهم الى زكي عبد الوهاب وطلبوا من مؤيديهم ومن يروم انتخابهم ان ينتخبوه بدلاً عنهم، الامر الذي خلخل موازين الانتخابات.

وقد برز لاول مرة خلاف على بعض الاشخاص الذين يكونون قيادة الحزب العليا وقد رشحت الهيأة المؤسسة اعضاءها ليكونوا اللجنة الادارية المركزية، وبعد اجراء الانتخابات وفرز الاصوات فاز بعضوية اللجنة الادارية المركزية كامل الجادرجي وحصل على ٧٦٠ صوتاً وحسين جميل وحصل ٧٥٠ صوتاً، ومحمد حديد وحصل ٧٣٩ صوتاً، وصادق كمونة وحصل على ٧٣٣ صوتاً، وعبد الكريم الازري وحصل على ٦٩٧ صوتاً فيما حصل عبود الشالجي على ٥٢٥ صوتاً. وقد اصيب بعض اعضاء الهيأة المؤسسة بدهشة لفوز زكي عبد الوهاب وحصوله على ٤٦٢ صوتاً، وغضبوا لخسارة عبد الوهاب مرجان الذي حصل على ٣٠١ صوتاً ابعدته عن اللجنة المركزية وقربت زكي عبد الوهاب. وهي مفاجأة مرة لعبد الوهاب لم يكن يتوقعها، كما كانت مفاجأة للآخرين الامر الذي سبب صدمة له.

وقد تعرض الحزب الوطني الديمقراطي الى عدة انشقاقات وازمات وكانت اولها هي خروج اربعة من اعضائه المؤسسين ضمت في البداية عبد الوهاب مرجان وعبود الشالجي وصادق كمونة وعبد الكريم الارزي والذين لم تربطهم ادنى رابطة بجماعة الاهالي.

وقد اختلفت الاراء حول سبب انسحاب عبد الوهاب مرجان من الحزب الوطني الديمقراطي حيث يعزي عبد الكريم الارزي هذه الاستقالة الى تسامح الحزب في قبول الشيوعيين وعدم اتخاذ الاجراءات الوقائية السريعة لتصفية العناصر اليسارية المتطرفة من التنظيم، واعلان موقف صريح من الماركسية، وتضمين المنهج ما يوضح الفروق بين المبادئ التي قام عليها الحزب والمبادئ اليسارية الاخرى. مما يتعارض مع اهدافهم ومبادئ الحزب ومن ثم عدم قدرة الجادرجي في صدهم وضعفه في مجابهتهم وانه حاول واقرانه المنسحبين مرات عدة وتباعاً تصحيح المسار وانهم حذروا كامل الجادرجي وطالبوه بعدم قبول الشيوعيين في الحزب والا ستكون النتيجة انسحابهم من الحزب وبالفعل كان ذلك.

ويرى عماد عبد الوهاب مرجان ان الاستقالة جاءت (لاسباب طائفية) رداً على نشاط حسين جميل الحزبي الذي وصف بالنشاط الطائفي. وهذا الكلام هو تأكيد لما قاله محمد صادق السعيد عضو اللجنة المركزية للحزب الوطني الديمقراطي لعام ١٩٤٦م.

اما حسين جميل فقد نفى هذه التهمة واشار الى عدم صحتها وقال بان المنسحبين من الحزب لم

يوجههم في العمل أي تفكير طائفي ولا حتى بالنسبة للقياديين الآخرين، ودلل على عدم صحة الامر بقوله ان عبد الكريم الارزي كان نائباً لرئيس الحزب عند استقالته، وبان صادق كمونة والشالجي كانا عضوي اللجنة المركزية، اما بالنسبة لعبد الوهاب مرجان فقد كان خروجه لأسباب تكمن بعدم نجاحه في انتخابات اللجنة المركزية، ولخص الاسباب بانها (ايديولوجية) وذلك لاختلاف القيادة مع المنسحبين حول العمل والمواقف التي يجب اتخاذها تجاه احداث معينة.

ويرى محمود حسان مرجان ان المناورات والاتجاهات التي ظهرت واضحة جلية بعد تأسيس الحزب الوطني الديمقراطي والتي كانت خروجاً للحزب من المنهج السليم والمفاهيم الديمقراطية والتي فوجئ بها عبد الوهاب مرجان وبعض رفاقه المؤسسين، كذلك شعر بان اتجاه الحزب حمل نفساً تكتلياً ضد اتجاهه القومي.

ويذهب حنا بطاطو الى "ان اكثرية تبلغ ٧٦٠ عضواً من الذين حضروا الاجتماع هزمت عبد الوهاب مرجان الذي كان من المرشحين الاقوياء وانتخب بدلاً منه يسارياً هو المحامي زكي عبد الوهاب وهذا مما ادى الى انسحاب مرجان من الحزب.

بينما يرى عبد الرزاق الحسني، ان هزيمة عبد الوهاب مرجان اثناء عملية الانتخابات للجنة المركزية للحزب الوطني الديمقراطي جعلته يغضب لهذه النتيجة ويعلن انسحابه من الحزب.

وبعد استعراض الاراء السالفة وجد الباحث ان سبب استقالة عبد الوهاب مرجان من الحزب الوطني الديمقراطي ترجع الى اختلافات سياسية فكرية اذ لم يكن عبود الشالجي وصادق كمونة وعبد الوهاب مرجان من جماعة الاهالي. مما ولد نفساً تكتلياً ضدهم اثناء عملية الانتخابات، فضلاً عن عدم فوزه في اللجنة المركزية التي كان يحسب لها حسابات مستقبلية.

ثانياً: دوره في تأسيس حزب الاتحاد الدستوري ١٩٤٩م

عندما شكل نوري السعيد وزارته العاشرة في ٦ كانون الثاني ١٩٤٩م استصدر ارادة ملكية بتعطيل جلسات مجلس الامة شهراً واحداً اعتباراً من اليوم الثامن من الشهر ذاته، بعدها اعلن السعيد انه وضع ميثاقاً وطنياً لجمع الصفوف وتوحيد الكلمة ليسير المشتغلون بالسياسة بالبلاد الى اوجه الرقي والسعادة ودعي ذلك الميثاق (الميثاق الدستوري).

لقد اكد ذلك الميثاق من حيث الظاهر على تعزيز القانون الاساسي (الدستور) وجعله مرجع الامة حكومةً وشعبا، ومحاربة الاعمال المخالفة له. وكذلك محاربة الاعمال غير المشروعة التي ترمي الى اضعاف الحكومة العراقية او اسقاطها. ومكافحة الرشوة في دوائر الدولة والقضاء عليها، وحماية العمال والفلاحين وتحسين مستوى معاشهم، وشجيع سياسة تأسيس الشركات التعاونية والملكية الصغيرة في الاراضي الاميرية.

رمى الميثاق ايضاً الى مكافحة الشيوعية وابعاد خطرها عن العراق بخاصة والوطن العربي بعامه ومكافحة الصهيونية والعصابات والعناصر التي ترمي الى الهدم والتخريب في البلاد. والعمل على توثيق روابط الاخاء والتقدم بين الدول والشعوب العربية ودعم الجامعة العربية وتقويتها. ورمى الميثاق ايضاً الى جمع الكلمة على سياسة خارجية تتضمن استقلال العراق التام وتؤمن سيادته الوطنية.

وقد جرت مراسلات حول الميثاق بين نوري السعيد وحزب الاستقلال. لكن تلك المراسلات لم تؤدي الى نتيجة في سبيل الاتفاق مما ادى الى فشلها.

وبعد فشل نوري السعيد في اقناع حزب الاستقلال على العمل سوية وفق الميثاق المذكور، اتجه السعيد الى صالح جبر وفاوضه على ان يؤسسا حزباً جديداً باسم "حزب الاتحاد الدستوري" ولكن هذه المفاوضات قد فشلت هي الاخرى.

ولم يلبث ان قرر نوري السعيد ان يؤلف حزباً يضم مختلف الاراء الوطنية ، فألف مع مجموعة من زملائه وهم عبد الوهاب مرجان، ومحمود علي محمد، وموسى الشابندر، وجميل الاورفلي، وسعيد عمر، ومجيد عباس، واحمد العامر، وخليل كنه، حزب الاتحاد الدستوري حيث اجازته وزارة الداخلية في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٩، واصدر الحزب جريدة ناطقة باسمه هي "جريدة الاتحاد الدستوري".

واشار كامل الجادرجي ان حزب الاتحاد الدستوري قد تألف من عناصر مختلفة تضم عدداً كبيراً من الاقطاعيين ومنهم عبد الوهاب مرجان واصحاب المصالح الكبيرة والمستثمرين والانتهازيين الذين اعدوا انفسهم لتسلم المناصب الكبيرة ومحترفي تصيد النيابات من المتعلمين وغيرهم من هم على هذه الشاكلة.

وقد ذكر جورج هرس (Gorgel Harris) ان هذا الحزب اسس لكي يحفظ التوازن بين الاحزاب اليمينية واليسارية وربما لاغراء الساسة القدماء بالدخول فيه.

لقد عقد الحزب مؤتمره الاول في ٢٣ كانون الاول ١٩٤٩م وانتخب اعضاء اللجنة العليا واللجنة المركزية فاصبح نوري السعيد رئيساً وعبد الوهاب مرجان نائباً للرئيس وخليل كنه سكرتيراً وجميل الاورفلي محاسباً ومحمد حسن كبة اميناً للصندوق.

وقد القى نوري السعيد خطاباً في المؤتمر زعم فيه ان هذا الحزب لم يؤسس لمصلحة شخص او اشخاص محدودين بل لمصلحة الشعب العراقي اجمع وانه لا يهدف الى خدمة جهة او جهات معينة بل الى خدمة الوطن العراقي خاصة والوطن العربي عامة.

وتضمن منهاج حزب الاتحاد الدستوري احدى عشرة مادة مفصلة الى مواضع فرعية ومنها اصلاح عام في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفق منهج علمي شامل يعمل بالتجديد النامي ومسايرة التطور ومحاربة الطبقية والطائفية بأنواعها.

وركز منهاج الحزب الذي وضع بعض مواده عبد الوهاب مرجان على توثيق روابط الاخاء والتفاهم بين الدول العربية ودعم المشروعات التي ترمي الى تعزيز الصلات بين الدول العربية وتكفل تقدمها.

ودعا منهج الحزب الى تبديل معاهدة التحالف العراقية البريطانية ١٩٣٠ بحيث يؤمن ذلك استقلال العراق ويصون سيادته الوطنية، وكذلك دعا الى مواصلة الجهاد لنصرة فلسطين وانقاذها ومكافحة الصهيونية لدرء اخطارها عن البلاد العربية.

لقد اكد منهج حزب الاتحاد الدستوري الذي كان عبد الوهاب مرجان احد مؤسسيه الى تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع الامم الاخرى والدول المجاورة ودعم السلم العالمي وتحقيق مبادئ ميثاق الامم المتحدة.

اما في السياسة الداخلية فقد اكد الحزب على تعزيز القانون الاساسي وجعله مرجع الامة حكومة وشعباً في جميع الشؤون وحماية احكامه، وشجب الاعمال غير المشروعة، ومكافحة (المبادئ الهدامة).

واكد عبد الوهاب مرجان في منهاج حزبه بصفته رجلاً قانونياً على تعزيز استقلال القضاء تعزيزاً يكفل المساواة بين الافراد ويصون الحريات العامة والحقوق ضمن حدود القانون، وحرص الحزب على رفع مستوى الحكام (القضاة) الثقافي واختيار العناصر الصالحة وابعاد العناصر الضعيفة.

ولم يغفل منهاج الحزب الجيش فقد دعا الى الاهتمام به والعمل على تنوع تسليحه ورفع مستوى افراده الثقافي والمسلكي واذكاء الروح الوطنية والقومية فيه، وانشاء الثكنات العسكرية، والعناية بمدارس الجيش والتدريب العسكري . وتأسيس معامل لانتاج الاسلحة في العراق والعناية بالمتقاعدين والمسرحين من افراد الجيش وتوزيع الاراضي الزراعية عليهم.

واكد منهاج الحزب على اصلاح الجهاز الحكومي واحلال الثقة بين الحكومة والشعب وذلك عن طريق اصلاح الجهاز الاداري، وان الحزب عمل جاهداً على مكافحة الرشوة في جميع دوائر الدولة ومؤسساتها مكافحة فعالة والقضاء على تفشي الرشوة بين الموظفين والتي تعتبر من اعظم أسباب تردي جهاز الحكومة.

وقد دعا عبد الوهاب مرجان من خلال منهاج حزب الاتحاد الدستوري على اصلاح قانون الانتخاب اصلاحاً يكفل للناخبين حريتهم، وعمل منهج الحزب على العناية بحالة العشائر الاجتماعية والاقتصادية والقضاء على حالة البداوة وانشاء القرى العصرية.

واكد عبد الوهاب مرجان بصفته نائباً لرئيس لحزب على تعديل قوانين الخدمة، والملاك، والانضباط والتقاعد تعديلاً يؤمن حسن انتقاء العناصر الطيبة، مع اقصاء العناصر غير الكفوءة والضعيفة.

اما في السياسة الاقتصادية التي كان عبد الوهاب مرجان واحداً من الذين رسموا خطوطها العريضة من خلال منهاج الحزب والتي تركز على مكافحة البطالة والفقر، وتطبيق قوانين الملكية الصغيرة في الاراضي الاميرية التي تستصلح، وتوزيع الاراضي على ساكنيها من افراد العشائر، وتحديد حد اعلى لحيازة الاراضي وتحسين الانتاج الزراعي، وتشجيع استعمال الآلات الميكانيكية والعمل على احياء الاراضي الجديدة. وانشاء مشاريع ري كبرى واقامة السدود والخزانات واستثمار الشلالات استثماراً علمياً صحيحاً.

وفي مجال سياسة الحزب في التربية اكد الحزب على تعميم التعليم الابتدائي وجعله اجبارياً ومجانياً وعلى مكافحة الامية ، ونشر الثقافة العامة على ان لا يتعارض مع التقاليد العربية الثقافية، وكذلك يعمل الحزب على العناية بالمثل الروحية السامية وتنمية الوعي القومي وغرس الرجولة والتضحية ويعني ببث روح الدين الاسلامي السمح وتدريس القرآن الكريم واصلاح المناهج المدرسية اصلاحاً يكفل تحقيق ما تقدم.

وفي مجال الصحة التي طالما اكد عليها عبد الوهاب مرجان فقد عني الحزب بالصحة العامة ويرفع المستوى الخلقي ومعالجة سوء التغذية، وتعميم الوقاية ضد الامراض السارية والاكثار من المعاهد الصحية وتوسيعها والاهتمام بالاطباء والعناية بالامومة وتأسيس المستشفيات والمستوصفات الثابتة والسيارة.

وأولى الحزب شديد عنايته بالاكثار من النسل، وشجع الزواج والعناية بالاسرة باعتبار انها اساس الامة وخليتها الاولى والعناية باشراك الاهلين في شؤونهم المحلية وبذلك عن طريق المساهمة في الانتخابات البلدية والادارية، وتنظيم قانون الاحوال الشخصية وتوحيده لكفالة سعادة الاسرة.

وعمل على العناية بالادب وسائر الفنون الجميلة ونشر التراث القومي باسلوب مُحَبَّب لدى الناشئة، واستخدام ذلك كله في تحقيق نهضة شاملة للامة. وقد انتقد البعض برنامج ذلك الحزب وعدها (اقوالاً بلا أفعال) الهدف منها الدعاية والترويج فقد قال كامل الجادرجي بهذا الصدد : "...نستطيع ان نقول بجزم ان الاشخاص الذين كلفوا من قبل نوري السعيد بوضع منهج الحزب لم يكونوا يفكرون قط بالدستور ولا بالديمقراطية الا بقدر ما يكون هذان آلة طيعة بيد نوري السعيد لتمشية النظام القائم". ويبدو ان كامل الجادرجي كان متحاملاً على بعض اعضاء حزب الاتحاد الدستوري ومنهم عبد الوهاب مرجان لانه كان على خلاف سابق مع كامل الجادرجي يرجع الى انسحاب عبد الوهاب من الحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٤٦م.

وكان عبد الوهاب مرجان نائب رئيس حزب الاتحاد الدستوري يحضر وبشكل مستمر مؤتمرات الحزب في بغداد والالوية كالحلة وكربلاء فقد اقام الحزب مهرجاناً في كربلاء بتاريخ ٢٠ مايس ١٩٥٢، وفي خطابه بهذا المهرجان قال: "ان اهداف حزبنا كما تعلمون حضراتكم ترمي الى تحقيق الاصلاح والاعمار والنهوض بهذا البلد كي يساير البلاد الراقية ولقد انتهجت الحكومة مدعمة بتأييد مجلس الامة والشعب سياسة رشيدة لتحقيق رسالتها رسالة الاعمار والانشاء. مستهدفة ان يكون الاصلاح والاعمار عاماً وشاملاً لجميع انحاء العراق".

وفي اشارة من عبد الوهاب مرجان حول الازمة المالية التي مرَّ بها البلد قال : "لقد تحمل حزبكم المسؤولية والبلاد تئن من الازمة المالية" لان خزينة الدولة مثقلة بالديون المتراكمة، ومع ان المال هو عصب الحياة فقد كان الشغل الشاغل للساسة انذاك ما كانت تعانيه البلاد من الويلات وما منيت به الخزينة والثروة القومية من اضرار فادحة، الامر الذي لم يمكن الدولة القيام بواجباتها الاساسية كالخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية واحياء المشاريع الزراعية وانشاء المشاريع الصناعية.

واوضح بان الحكومة وعلى رأسها حزب الاتحاد الدستوري قد اتخذت اجراءات سريعة وفعالة لانعاش الحالة الاقتصادية ومكافحة البطالة والترفيه عن العمال وذوي الدخل القليل ثم حصلت الحكومة على المال اللازم بعد تعديل امتيازات النفط للقيام بالمشاريع العمرانية الرئيسة سواء ما كان منها صناعياً او زراعياً او عمرانياً ومنهاج مجلس الاعمار حافل بتلك الاعمال.

وقال عبد الوهاب مرجان في خطاب له عام ١٩٥٢ "لقد عالج الحزب مشاكل البلاد المستعصية فحلت مشكلة اراضي العمارة والمنتفك وشرعت قانون استثمار الاراضي الاميرية الصرفة لتوزيعها على الفلاحين.

ويُذكر ان الحزب قد تعرض الى انتقادات حتى من بعض اعضائه فذكر جميل الاورفلي المحاسب في حزب الاتحاد الدستور "لقد تبين منذ البداية ان جماعة معينة من اللجنة المركزية اصبحت تستحوذ على نوري السعيد وتسيطر عليه وتسير الحزب وفق هواها، وقد ظهر ان نوري السعيد لا يؤمن بمبادئ الاحزاب بقدر ايمانه وتعلقه بالارتباطات الشخصية "وان تلك الارتباطات هي التي كانت مسيطرة على مقررات اللجنة المركزية فكانت المراكز الوزارية تقسم بين جماعة معينة اصبحت الركائز الاساسية عند تشكيل كل وزارة من وزارات نوري السعيد".

ولابد من الاشارة الى ان حزب الاتحاد الدستوري حينما تم تأسيسه فتح له فرع في مدينة الحلة عام ١٩٥٠م وقد شهدت دار عبد الوهاب مرجان يوم الافتتاح استضافة وفود المدن العراقية الاخرى المشاركة وشخصيات من حزب الاتحاد الدستوري في الحلة ومنهم ابراهيم الهزاع شيخ المعامرة ومحسن الجريان شيخ البو سلطان، فكان يوم الافتتاح يمثل تظاهرة وطنية وشعبية.

لقد استمر عبد الوهاب مرجان بالعمل في صفوف حزب الاتحاد الدستوري كنائباً لرئيسه نوري السعيد لغاية حل الاحزاب السياسية من قبل نوري السعيد نفسه في تشرين الثاني عام ١٩٥٤م، الا ان الحزب لم يطبق القواعد النظرية التي جاءت في منهاجه وبهذا اظهر عجزه او اعراضه عن تحقيق الاهداف التي اختطها لنفسه وبذلك كان وجوده لدعم السلطة الحاكمة لا لتحقيق مطالب الجماهير في اصلاح الاوضاع السياسية والاقتصادية.

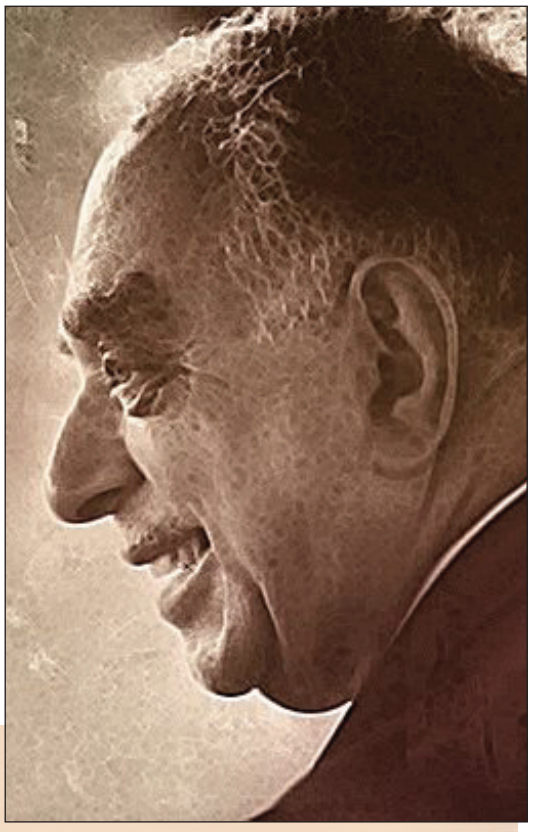
نوري السعيد

كامل الجادرجي

عن رسالة (عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي) ، جامعة بابل 2007

الخدمات البلدية في العراق بين عامي 1914-1918

لمى عبد العزيز مصطفى

اعطت سلطات الاحتلال البريطاني الجانب العسكري الاولوية في إطار الخدمات البلدية التي نفذتها في العراق ، ولا سيما تلك التي تتعلق بمسألة المحافظة على سلامة افرادها وتأمين الحاجات الرئيسية لها . فعلى صعيد خدمات الانارة حرصت سلطات الاحتلال على انارة الشوارع والمحلات تسهيلا لعمل دوريات الحراسة معتمدة في ذلك على العمال العاملين سابقا في مجال انارة المحلات والشوارع ، في حين كانت الفوانيس الوسيلة الوحيدة للاضاءة سابقا. لم تقتصر الانارة على البلديات الرئيسية اذ بادرت طائفة من البلديات الفرعية باضاءة شوارعها الواقعة ضمن مناطقها فعلى سبيل المثال قامت بلدية سامراء بتنوير الشارع الرئيس في القضاء بعدد من المصابيح الزيتية. ثم ما لبثت ان ادخلت المصابيح الكهربائية ، وكانت البصرة أولى المناطق التي افادت من هذه الخدمات اعقبتها المناطق الاخرى ومنها منطقة العشار . كما تم وضع الخطط لأعمام هذه الخدمة على مناطق اخرى من العراق .

وبغية تأمين حاجات السلطات المحتلة من الطاقة الكهربائية فقد تم انشاء عدد من محطات توليد الطاقة الكهربائية ، ففي سنة ١٩١٧ أنجز أول مشروع للكهرباء في بغداد. حيث تم تجهيز بعض مناطق بغداد بالطاقة الكهربائية من خلال نصب اعمدة كهربائية ضخمة . فضلا عن انشاء محطات صغيرة لتوليد الطاقة الكهربائية في كل من العمارة ، والقرنة ، والناصرية . وعلى أية حال كانت الافادة من هذه الخدمات محدودة ، وعلى نطاق ضيق كما تم وضع شروط لمن يريد الافادة من خدمات الانارة .

وابدت سلطات الاحتلال اهتماماً فائقاً بصيانة الطرق والجسور وافتتاحها لما لذلك من أهمية كبيرة للمصالح البريطانية بقسميها العسكري والمدني . ولا سيما بعد ان تزامن دخول القوات البريطانية البصرة مع حلول الشتاء وسقوط الامطار ، وامام افتقار الولايات العراقية للطرق المعبدة ، تم تسخير الموارد البلدية لاغراض الاستملاكات لفتح الشوارع وتوسيعها وتبليطها وصيانة المعابر والجسور . فعلى سبيل المثال بلغت نفقات بلدية البصرة على انشاء الطرق والجسور ، ولمنطقة البصرة وحدها(٥٠,٠٠٠) لك سنة ١٩١٧-١٩١٨ ليرتفع المبلغ إلى(١,٠٠٠,٠٠٠) لك سنة ١٩١٨-١٩١٩ .

اما بالنسبة لبلدية العشار فقد بلغت نفقاتها ولهذا الجانب الخدمي (٣٥,٠٠٠) الف روبية في السنة الاولى من الاحتلال ليصل المبلغ إلى (١,٠٠٠,٠٠٠) روبية في السنة التالية .

استقدمت سلطات الاحتلال عدداً من المراقبين الهنود للاشراف على انجاز هذه الأعمال كما استعانت بعدد من السجناء لإنجاز أعمال تسوية الطرق ورشها بالماء ، وفي هذا المجال تم توسيع الشارع المعروف بـ شارع السراي في البصرة .

فيما تم اكمال احد الشوارع في بغداد – جادة خليل باشا وفي الوقت نفسه قدمت اقتراحات لفتح طرق جديدة . اما في الموصل فاستكملت قوات الاحتلال انجاز شارعي النجفي ونينوى . فيما اضطلعت البلدية وفي العديد من المناطق بمهمة ترقيم الشوارع والبيوت . اما بالنسبة للجسور فقد تم نصب عدد من الجسور منها جسر الخورة – الكزارة في البصرة .؟ وفي الوقت نفسه فتح باب التبرع لإنشاء بعض الجسور . فيما تم افتتاح جسر جديد في العمارة. اما في بغداد فقد ظهرت الحاجة لبناء جسر جديد يحل محل جسر القوارب القديم . . وبالفعل افتتح جسر حديدي في نهاية ١٩١٨ اطلق عليه اسم (جسر مود) ، تخليدا للجنرال مود . كما تم إفتتاح جسرين أخرين أحدهما جنوب الجسر الاول ، اما الثالث فيقع في منطقة ألاعظمية . واما إسالة الماء فقد افتقدت غالبية المدن العراقية إلى مثل هذه المشاريع باستثناء بعض المشاريع التي كانت الافادة منها محدودة جدا ، لذلك كان اعتماد الاهالي وتحديدا في المدن الواقعة بين كركوك واربيل على مصادر المياه الطبيعية كالأنهار والعيون والينابيع أو الكهاريز(×) ، بل حتى على مياه الامطار ، وبالتالي استمر السقاؤون في اداء مهمتهم السابقة بحمل مياه الشرب الى الدور لتجري عليها عملية التصفية من خلال ترشيحها بالاكواز .

اما بالنسبة إلى القطعات العسكرية فكانت جنائب النقل تتوسط شط العرب ، حيث ينقل الماء منها إلى الساحل ومنه إلى العربات المخصصة لنقل المياه إلى الدور ، حيث استخدمت في عملية التوزيع مجاميع السجناء .

وفي سنة ١٩١٦ بوشر بالاستملاكات لانشاء مشروع لاسالة المياه لمنطقة البصرة والعشار . حيث جرى تأمين المياه من المياه المعقمة وبطاقة استيعابية قدرها ١٥,٠٠٠ غالون يوميا لتصل فيما بعد إلى ٣٠٠,٠٠٠ غالون . مع اعطاء الافضلية للدور التي تشغلها القطعات العسكرية. واعقب ذلك افتتاح مشروع مماثل في بغداد . حيث جرى انتقاء بعض الاماكن في جانبي الكرخ والرصافة لتكون مراكز لاعطاء الماء النقي للجنود والاهالي . كما اصدرت سلطات الاحتلال مجموعة من التعليمات منعت بموجبها تلويث مصادر المياه بكل ما هو مضر بالصحة .

اما فيما يتعلق بالتنظيف ، وبالنظر لاهمية هذا القطاع الخدمي فقد اتخذت سلطات الاحتلال سلسلة من الاجراءات التي هدفت من خلالها تأمين افضل السبل للتخلص من نفايات الدور والشوارع من خلال تأمين العربات الكافية لنقل النفايات إلى خارج المدن وتوفير المحارق الكافية للتخلص من النفايات لما لذلك من علاقة بسلامة القوات البريطانية الموجودة في العراق .

ولمواجهة النقص الحاد في اعداد العمال العاملين في التنظيف ، اقدمت طائفة من البلديات على تعيين اعداد كبيرة من العمال العرب وبرواتب مجزية . وامام عدم كفاية عمال التنظيف في عدد من المدن ومنها البصرة وبغداد قامت سلطات الاحتلال باستقدام اعداد من المساجين من الهند في اطار جهود سلطات الاحتلال لتأمين الوقاية الصحية لمنتسبيها. وعلى الرغم من تقصير بعض البلديات في مجال التنظيف ، إلا ان بلديات اخرى تميزت في هذا المجال ومنها بلدية سامراء التي وصفت شوارعها بكونها نظيفة .

اما فيما يتعلق بالخدمات الصحية ، فقد اوكل إلى الطبابة البلدية مسؤولية اضافية لما كانت تقوم به في العهد العثماني والمتمثلة في متابعة اعمال التنظيف وملاحظتها والكشف الطبي على المحلات العامة مثل الدكاكين والاسواق فضلا عن المقاهي والحمامات ، والاخبار عن الولادات والوفيات ، ومنع تركيب الادوية وبيع الادوية السامة بدون رخصة وما إلى ذلك من الخدمات المتصلة بالصحة . حيث انتهجت القيادة العسكرية البريطانية سياسة قائمة على جعل المناطق المأهولة بقواتها متميزة من الناحية الصحية ، حتى ولو كان ذلك على حساب الناحية

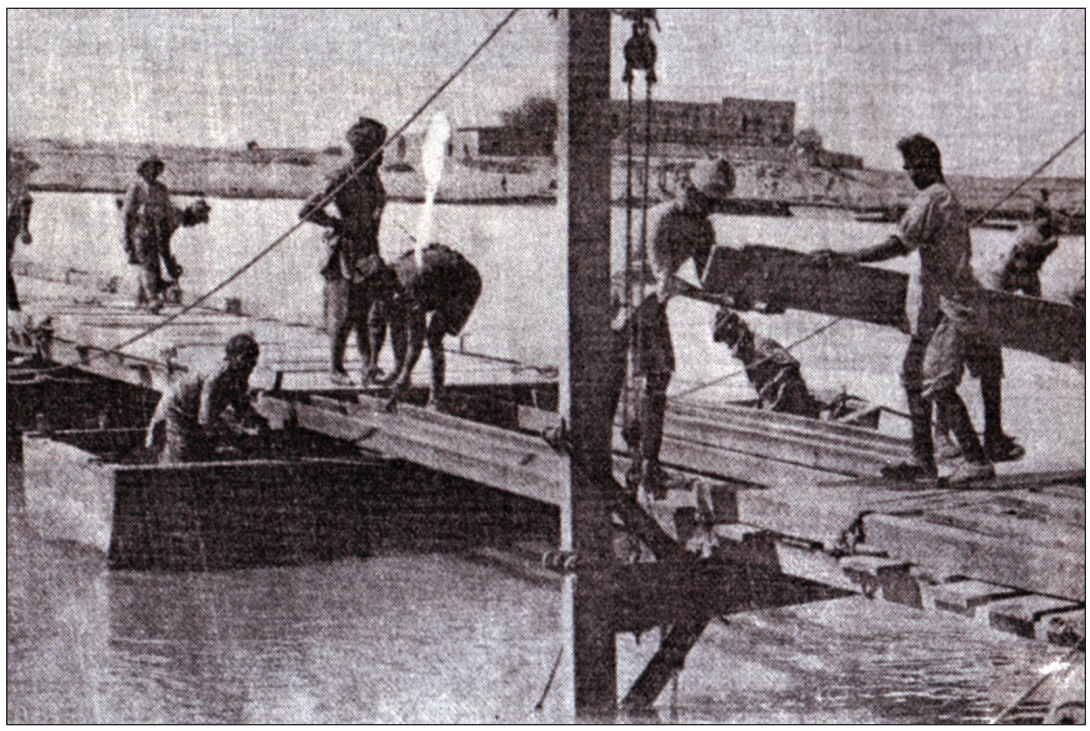

الصحية للغالبية العظمى من السكان .
كما اضطلعت طبابة البلدية وبسبب اعتماد قوات الاحتلال على النقل الحيواني في حركاتها البرية ، بمهمة المحافظة على سلامة الحيوانات واجراء الكشف الطبي والدوري عليها ، فضلا عن الاشراف الصحي على المجازر وفي هذا المجال اقيم مستوصف بيطري مجاني في البصرة . فيما قامت بلدية بغداد بافتتاح مستشفى بيطري في بغداد الحق به مستشفى عزل .
أسندت إلى الجهاز البلدي ابان هذه المرحلة مهمة اطفاء الحرائق ، ولا سيما تلك التي كانت تنشب في اثناء القصف . وبالنظر إلى عدم كفاءة جهاز الاطفاء الموجود للقيام بهذه المهمة. قامت بلدية البصرة باستيراد العديد من سيارات الاطفاء علاوة على المضخات والسلالم العالية . في حين واجهت بلدية بغداد في بادئ الامر صعوبة في الحصول على مثل هذه المكائن ما قادها في النهاية إلى شرائها من بلدية البصرة ، وفي السنة الاولى من الاحتلال قامت البلدية ذاتها بشراء (١٢) ماكنة اطفاء تشتغل بالبخار تم توزيعها على ثلاثة مواقع في بغداد وهي (المركز ، الجادة العظمى (شارع الرشيد حاليا) ، والكرخ ، وامام إفتقاد غالبية الولايات لمثل هذه الخدمات فقد حذت عدد من بلديات الاقضية حذو بلدية بغداد عندما استوردت بعض المكائن الخاصة باطفاء الحرائق التي تم دفع نفقاتها من خارج ميزانية البلديات .
اما بالنسبة للملاك العامل في هذه الدوائر فقد تألفت دائرة إطفاء بغداد في السنة الاولى من الاحتلال من مدير انكليزي وملاك وظيفي مؤلف من (٣٢) شخص بين عامل اطفاء وجندي . كما جرى انتقاء بعض العناصر العراقية المدربة لادارة مكائن الاطفاء ، حيث خصصت لهم الاجور المغرية .
شهد العراق ابان هذه المرحلة ظروفاً اقتصادية للغاية تمثلت بقلة الإنتاج الزراعي ، وغلاء الأسعار ، كما ظهرت المجاعة في المناطق التي ما تزال تحت السيطرة العثمانية ، عانى فيها المجتمع الامرين بعد ان دمرت القطعات العسكرية للجيش البريطاني والعثماني الحقول والاراضي الزراعية ، التي شكلت المصدر الرئيس لمعيشة السكان ،وقد استمرت هذه الحالة حتى نهاية سنة ١٩١٨ .
وكمحاولة من البلدية للتخفيف من حدة هذه الاوضاع الاقتصادية المتدهورة ، بادرت طائفة من البلديات إلى اتخاذ سلسلة من الاجراءات للحد من احتكار المواد الغذائية ، فعلى سبيل المثال قامت بلدية بغداد بشراء كميات كبيرة من المواد الغذائية ، خاصة الحبوب كالحنطة والشعير وتوزيعها على المواطنين ، ولا سيما الفقراء والمحتاجين . فضلا عن قيامها بتحديد كميات الدقيق الموزع على الخبازين وبمعدل طن واحد لكل ٣٠ خبازا . وفي الوقت نفسه قامت البلدية ذاتها بتوزيع المواد الغذائية والاطعمة المطبوخة على المواطنين مجانا ، حيث اشرف رئيس البلدية بنفسه على عملية التوزيع ، التي كانت تجري في (١٠) علاو (مخازن) موزعة على انحاء بغداد ، ستٌ منها محلة الشورجة ، وواحدة في العوينة ، وواحدة في الصدرية ، واخرى في الكرخ . وفضلاً عن ذلك كان للبلديات اسهاماتها الواضحة في تحديد اسعار بعض المواد الغذائية واللحوم والوقود .
اما في الميدان الصحي فقد شهد العراق ابان هذه المرحلة انتشار عدد من الامراض الوبائية نخص منها بالذكر الجدري والكوليرا والتيفوئيد ، ولمعالجة ذلك قامت العديد من البلديات ، خاصة بلدية الاقضية الحدودية ومنها بلدية خانقين باقامة ما عرف بـ (بيوت الفقراء) ، لايواء الاعداد الكبيرة من الجياع والمشردين ، فضلاً عن تقديم الخدمات الصحية ، حيث تجاوز مجموع الداخلين إلى هذا البيت الالف شخص . كما قامت طائفة من البلديات ومنها على سبيل المثال لا الحصر بلديتا كركوك ، وخانقين وتحديدا سنة ١٩١٨ بافتتاح دور للاطفال الايتام الذين فقدوا اهاليهم ابان هذه المرحلة .

تقويم لواقع الخدمات البلدية ابان الاحتلال البريطاني للعراق

من خلال استعراض واقع الخدمات البلدية خلال مرحلة الاحتلال البريطاني يمكننا ملاحظة عدد من السلبيات في الاجهزة البلدية والخدمات التي اضطلعت بتقديمها ابان هذه المرحلة ، ياتي في مقدمتها ان سلطات الاحتلال ومنذ اليوم الاول لاحتلالها البصرة وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، انتهجت سياسة قائمة على توظيف هذا الجهاز لخدمة مصالحها العليا ، شانها في ذلك شان كل محتل ، من دون ان تولي اي اهمية لمصالح السكان الاصليين . وحتى ان وجد بعضٌ من تلك الخدمات فان هناك تميزاً واضحاً في طبيعة الخدمات المقدمة إلى السكان من جهة ، والقوات البريطانية ومراتبها العسكرية من جهة اخرى، حيث تبلور هذا التميز – كما سبقت الاشارة في جوانب متعددة ، منها قضية تجهيز الماء النقي ، اذ وفرت السلطات المحتلة وتحديدا في منطقة البصرة المياه النقية إلى البيوت المشغولة من افرادها عن طريق توزيعها بعربات صغيرة ، ثم أفادت هذه المناطق من مشروع إسالة المياه الذي تم إنشاؤه سنة ١٩١٦ يقابلها في الوقت نفسه قلة بل وندرة مثل هذه خدمات للأهالي .
لذلك اضطر السكان إلى الاعتماد على مصادر المياه الطبيعية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر بقي سكان البصرة يحصلون على حاجتهم من المياه من شط العرب أو نهر الخندق أو العشار ، أو كانوا يشترونه من رجال متخصصين غالبا ما كانوا من الايرانيين . وما ينطبق على التمييز في خدمات اسالة المياه ينطبق على الخدمات الاخرى ، كخدمات التنظيف والانارة والخدمات الصحية وغيرها من الخدمات الاخرى .
فضلاً عن ذلك كان هناك تفاوت في الخدمات البلدية داخل المدينة الواحدة فعلى سبيل المثال تفاوتت خدمات الانارة بين منطقتي البصرة والعشار ، فقد امتازت الانارة في المنطقة الاولى بكونها جيدة ، كما وصفت المصابيح المستخدمة في الاضاءة بأنها من النوع الجيد ، في حين اتسمت الاضاءة في شوارع العشار بكونها خافتة نتيجة لاستخدام عدد قليل من المصابيح ذات النوعية الرديئة .
وفي الوقت الذي عانت فيه بعض المناطق من عدم استمرارية الخدمات التي يقدمها الجهاز البلدي ، فعلى سبيل المثال تحددت الاضاءة الكهربائية في شارع الجسر – في البصرة – بساعات قليلة من الليل .
لم يقف الامر عند هذا الحد بل وصل الامر إلى انعدام الخدمات التي يقدمها الجهاز البلدي ، حيث تجلى ذلك باوسع صورة في البلديات الفرعية ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر بلديتا ديلتاوة (الخالص) ، ودلي عباس (المنصورية) .
واعتمدت سلطات الاحتلال في تغطية تكاليف الخدمات البلدية على الايرادات البلدية (الضرائب البلدية) ، التي طالت مختلف جوانب الحياة ونشاطاتها . حيث أوكلت إلى الحاكم العسكري مهمة الاشراف على جمع ايرادات الضرائب البلدية . ومع استيفاء وجباية مبالغ كبيرة من الضرائب والرسوم نلاحظ في الوقت نفسه ضالة الخدمات المقدمة .فعلى سبيل المثال استوفت بلدية البصرة وللاعوام (١٩١٧–١٩١٨) ما مقداره (٣٨,١٠٠) روبية رسوما للمصابيح و (٣٣,٠٠٠) روبية رسوما للانارة ، ثم انفاق (٣,٨٠٠٠) روبية فقط لتغطية نفقات الانارة .
ناهيك عن الشدة التي استخدمتها قوات الاحتلال في جباية هذه الضرائب ، والتي طالت حتى المقاطعات الفقيرة ، إذ كان على سكان مقاطعة دلي عباس (المنصورية) تقديم الضرائب المتعلقة بخدمات الشؤون البلدية على الرغم من انعدام تلك الخدمات ، وضعف الإمكانات المادية لسكان هذه المقاطعة .
كما عانى قطاع البلدية ابان هذه المرحلة من ضالة التخصيصات المالية الحكومية للبلدية ، وانعدامها احيانا أخرى ، فعلى سبيل المثال قدرت دائرة الحاكم العسكري في البصرة الكلفة الاجمالية لاعادة بناء الطرق في البصرة بـ (٣٠٠,٠٠٠) روبية ، في حين لم توافق حكومة الهند إلا على صرف مبلغ(٣٠,٠٠٠) روبية لاصلاح الطرق الرئيسية ، وأمام عدم كفاية هذا المبلغ لاصلاح الطرق، فقد تم تخصيصه لأغراض أخرى كتقوية مجاري المياه القذرة وغيرها . وكان لهذا العامل تأثيره السلبي في واقع الخدمات البلدية المقدمة وعلى وجه الخصوص البلديات الفرعية مثل بلديات على الغربي ،وقلعة صالح ، وبعقوبة ، التي كانت الخدمات البلدية فيها محدودة جدا ان لم نقل معدومة . علما بأن البلديات ، حققت في حالات عديدة فائضا ماليا . ولكن سلطات الاحتلال لم تستغل الفائض لخدمة الجهاز البلدي ، وبالتالي يمكن ملاحظة الكسب المادي الذي حققته سلطات الاحتلال .
من خلال ما تقدم ، وبعد هذا الاستعراض لواقع الخدمات البلدية ، ابان مرحلة الاحتلال البريطاني ، يمكن القول ان الهدف الرئيس من هذا الجهاز الخدمي هو خدمة المصالح البريطانية ، وتأمين افضل السبل لديمومة الوجود البريطاني في البلاد ، حتى ولو كان ذلك على حساب الغالبية العظمى من السكان .

الجدول يوضح مجموع الضرائب البلدية لبلدية البصرة بـ (الك) للاعوام 1917 – 1918 ، 1918-1919

ت	الضريبة	المبلغ بـ (الروبية) لسنة (١٩١٧–١٩١٨)	المبلغ بـ (الروبية) لسنة (١٩١٨–١٩١٩)
.١	السكن	٧٣,٢٥٠	١,٠١٠,٠٠٠
.٢	المصابيح	٣٨,٠٠٠	٣٩,٠٠٠
.٣	ترخيص الصيادين	٢١,٠٠٠	٢٢,٠٠٠
.٤	دور السينما	١٣,٣٥٠	١٤,٠٠٠
.٥	تراخيص المركبات	٩٠٠٠	١٠,٠٠٠
.٦	املاك البلدية	١٣,٤٠	١٣,٥٠٠
.٧	المجاري الصحية	٢٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠
.٨	ضرائب اضافية على المساكن	٦,٢٥٠	١٥,٠٠٠
.٩	غرامات	١٥,٠٠٠	١٠,٠٠٠
.١٠	عوائد الايرادات	٥,٧٠٠	١٠,٠٠٠
.١١	متنوعة	١٣,٠٠٠	١٠,٠٠٠
.١٢	فائدة مصرفية على الودائع الثابتة	١,٥٠٠	٣,٠٠٠
	المجموع الكلي	٢٧٢,٥٥٠	٣٤٩,٥٠٠

تأريخ الوقائع العراقية

الجريـدة الصـادرة باللغتيـن العربيـة والانكليزية

سالم الالوسي

الوقائع العراقية لها تأريخ حافل بالتطورات الأداريـة والتشـريعية والسياسـية فقبـل تأسـيس الدولـة العراقيـة كانـت أوامـر الحكم العثماني تنشر بعض الجرائد وفي مقـر منها جريدة الزوراء أو تُعلن بوسـائل أخـرى – أي لم يكـن هنـاك مفهوم واضـح للجريدة الرسمية.

وفي عام ١٩١٧ أصـدرت إدارة الأحتلال البريطانية في العراق نشـرة صحفية وهي أول مطبـوع أصـدرته سـلطات الأحتـلال ، لنشر التشريعات على شـكل بيانات موقعة مـن (قائد الحملة البريطانية في بلاد ما بين النهرين) باللغة الأنكليزية ، وكانت تترجم إلى اللغـة العربية ليتعرف الرأي العام على الأوامر والبيانات الصادرة .

وفي ١٩٢١/٧/٦ أصـدرت الحكومـة العراقيـة جريـدة رسـمية باللغـة العربيـة بإسـم (جريدة الحكومة العراقية) وأخرى باللغة الأنكليزية لنفس الأسـم وصدرت عن وزارة المالية وكانت تنشـر الأمور الخاصة بالموظفين فقط ولا يستفيد منها سواهم .

وقـد وجـدت وزارة الماليـة إن هـذه غير كافيـة ولا تحقـق الغرض الـذي أصـدرت مـن أجله لذلك فقد وسـعتها وغيرت أسـمها فسـميت بـ (الوقائـع العراقيـة) الجريدة الرسـمية للحكومـة العراقية وصـدر العدد الأول منهـا بتأريـخ ١٩٢٢/١٢/٨ وطبعت بإشراف مديرية المطبوعات في بغداد .

وكانت تصـدر ثلاث مرات في الأسـبوع مؤقتاً، وقد جاء في العدد الأول ما يأتي : (دأبت الوزارة على توسيعها وتغير اسمها بحيـث تكون جامعة لما تفيـد الآمر والمأمور والخاصـة والعامـة مـن الناس وتكـون مجموعـة يرجـع إليهـا الطالـب والمطلوب، حقوقـاً وقانوناً ، والمـؤرخ والأديـب ، أدباً واجتماعا ولذا سـوف تنشـر فيها الأرادات الملكيـة . والقوانـين والأوامـر والنظامات التي تصدرها الوزارات والأعلانات المدنية والشرعية التي تصدرها محكمة الأستئناف والحكـم في بعض المسـائل الإداريـة التي يتشـوق إلى معرفتهـا الكثيرون وخلاصـة المذاكـرات التـي سـتجري في المجلس التاسيسي أيضا، وسـوف تنشر الإعلانات التـي تصـدرها دوائـر الحكومـة بصـورة رسـمية وان هذه الأعلانات قد يترتب عليها بعض الأحكام ويحتـاج إلى الوقوف عليها من لـه تعلـق بهـاوإن نشـرها في الجريدة الأهلية مما يفقد المنفعة القانونية في النشر ويترك صـاحب الأعـلان في حيرة لا يعرف في أي جريـدة ينشـر أعلانـه وهـذا مما لا يخفى ضرره المعنوي كما إنه لا يوجد الخلل والتذبذب في الجرائد التي تصدر بإستقامة وأطرادتام كجريدة الحكومة الرسمية التي لا يخشـى لها الزوال ، وفضـلاً عـن ذلك فإن حصـرها في جريـدة رسـمية ممـا يسـهل الوقوف عليها في أي زمان ومكان وهذا مما لا يمكن الحصـول عليه في الجرائد الأهلية لأحتمال ابطالهـا واحتجابها ونفاد أعدادها وعـدم الأعتناء بجمعها وقلـة الثقة بقيمتها القانونيةخصوصـاً بعـد مـرور الزمـان الطويل على إحتجابها وإبطالها .

ولكـي لا يحـرم عامـة القـراء مـن فائدة فقد خصصنا في هذه الجريدة باباً لنشر ما نقتبسه من المعلومات من الجرائد والمجلات الأجنبيـة ومن النتـف الأدبيـة والتأريخية والأجتماعيـة والسياسـية التـي تفيـد أهل قطرنا في عصرنا)

وقد تضمن العدد الأول منها :

١- البلاغـات الصـادرة عـن دائـرة المعتمد السامي .

٢- البلاغات الصادرة عن وزارة الداخلية .

٣- القوانين والنظامات .

٤- اعلانات التمييز الشرعي والنظامي .

٥- ثم إعلانات عامة .

٦- أخبار العالم .

٧- أخبار العاصمة.

وهذا يعني إنها لم تكن تنشر التشريعات والبلاغات فقط وإنما تنشر أيضاً الإعلانات الرسـمية ، وقرارات المحاكـم على اختلافها بل وحتى الأمـور الإجتماعية والسياسـية .. وقد طبع من العدد الأول ستمائة نسخة ، واستمر صدور الوقائع العراقية حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

وكان آخـر عـدد لهـا قبـل الثورة هـو العدد (٤١٦٨) وبعـد قيـام ثورة الرابع عشـر من تمـوز /١٩٥٨ صـدرت الوقائـع العراقيـة بالأسم نفسـه وبرقم وتسلسل جديد فصدر العـدد الأول بتأريخ الثامن والعشـرين من تمـوز/١٩٥٨ وأبدلـت عبـارة (الجريـدة الرسـمية للحكومـة العراقيـة) في عبارة (الجريدة الرسمية للجمهورية العراقية). الجريدة الصادرة باللغة الأنكليزية : وقد أستبدل اسمها السابق بعد ثورة الرابع عشـر من تمـوز ١٩٥٨ فأصـبح (الجريدة الأسـبوعية للجمهوريـة العراقيـة) حيث صـدر العدد الأول منها بتأريخ ١٩٥٨/٧/٢٣.

أما عن الجهات التي تولت إصدار الجريدة الرسـمية فقـد توالت على ذلك وزارات عدة :

١- إذ صـدرت أول مـا صـدرت عن وزارة المالية.

٢- ثم انتقلـت إلى وزارة الداخلية .

٣- ثـم وزارة الإرشـاد – وزارة الثقافة والإعلام .

٤- وأخـيراً إنتقـل إصـدارها الى وزارة العـدل – حيث أصـدر مجلس قيـادة الثـورة (المنحـل) القـرار رقـم (٤٧٧) في ١٩٧٥/٥/٦، الذي أنـاط بموجبه إصـدار الوقائع العراقية – (الجريـدة الرسـمية للجمهورية العراقيـة) بوزارة العدل .وكان أول عدد صـدر بإشراف وزارة العـدل هـو العـدد (٢٤٦٩) في الثاني عشر من آيار ١٩٧٥ .

ولغرض تسهيل الرجوع إلى النصوص التشـريعية وتهيأة النص القانوني للباحث تولت وزارة العدل اصدار المجموعة الشهرية . وكان ذلك بداية عام ١٩٨٢ وهي تضم ما نشر من القوانـين وقـرارات مجلس قيـادة الثـورة (المنحـل) في الجريـدة الرسـمية خـلال مـدة شـهرإذ تجمـع هـذه التشريعات وتنظم وتصدر علـى نسـخة وتـوزع علـى دوائـر ومؤسسـات الدولة والمشـتركين ، ومـن أجـل حفـظ السـجل التشـريعي بشكل متطور فقد صدرت مجموعة الوقائع العراقيـة لأول مـرة عـام ١٩٧٥ لتحل محل مجموعـة القوانـين والأنظمة التـي لم تكن تفي بالغرض المطلوب . ومجموعة الوقائع العراقية تصـدر مرتين في السـنة (نصـف سنوية) ويتصدرها فهرس منظم لما نشرفي الجريـدة الرسـمية خـلال سـتة أشـهرمما يسـهل عمليـة البحـث عـن التشـريع حيث يتنـاول القوانـين وقـرارات مجلس قيادة الثـورة والأنظمـة والمراسـيم الجمهوريـة والبيانات والأوامر والقرارات والتعليمات والأعلانات والبلاغات وغيرها .

وفي ذكـرى يـوم الشـهيد في الأول مـن كانون الأول سـنة ١٩٨٣ صدر كتاب تكريم التضـحية والفـداء في تشـريعات الدولـة صـدر عـن قسـم الجريـدة الرسـمية ضـم مجموعة التشـريعات التي أصدرتها الدولة لتكريم الأستشـهاد والتضـحية في المعارك التـي كان يخوضـها العـراق والتـي كانـت تسمى (معركة قادسية صدام).

وصدر فهرس الوقائع العراقية الجزء الأول تضـمن فهرسـة متكاملة خاصـة بالقوانين التـي تم نشـرها في الوقائـع العراقية (من سـنة ١٩٢٢ إلى سـنة ١٩٨٠) فسـدَّ بذلـك النقص الذي عانى منه الباحثون .

ولغـرض تنظيـم الفهارس الخاصـة بالمعاهدات فقد صدر (دليل الوقائع العراقية) الجـزء الثـاني المخصـص للمعاهـدات والأتفاقـات والبروتوكـولات والمواثيـق الدوليـة التـي ارتبطـت بهـا الجمهوريـة العراقية مـع دول العالم والمنظمات الدولية من سنة ١٩٢٢ إلى سنة ١٩٨٣).

وأمـا عـن قـرارات مجلـس قيـادة الثـورة (المنحل) فقد صـدر (دليـل الوقائع العراقية) المخصـص لقرارات مجلـس قيادة الثورة مـن سـنة ١٩٦٨ إلى سـنة ١٩٧٥ حيـث تم اسـتخلاص المبـاديء القانونية من قرارات مجلـس قيـادة الثـورة وتـم التبويـب وفق أسـلوب جديـد وحديـث أعتمـد التبويـب تقسيم الدليل إلى قسمين :

القسم الأول : شمل فهرسة القرارات حسب الموضوعات .

القسم الثاني : شمل فهرسة القرارات حسب التسلسل الزمني .

١- قـرار مجلس قيادة الثورة رقم ٤٧٧ في ١٩٧٥/٥/٦ تضمن

تـولي وزارة العـدل إصـدار الجريـدة للجمهوريـة العراقيـة – الوقائـع العراقية – نشـر في جريدة الوقائع العراقية العدد ٢٤٦٧ في ١٩٧٥/٥/٧.

٢- صدر أول عدد لجريدة الوقائع العراقية بإشـراف وزارة العـدل برقـم ٢٤٦٩ في ١٩٧٥/٥/١٢.

٣- قانـون نشـر القوانـين رقم (٥٩) لسـنة ١٩٢٦/.

٤- تشـريع قانـون النشـر في الجريـدة الرسمية رقم (٧٨) لسنة ١٩٧٧ .

ومنـذ أشـرفت وزارة العدل على إصـدارها عملت علـى تطويرها بما يتناسـب وأهمية نشـر التشـريعات وفهم الأسـلوب الحديث المتطور وتسـهيل علـم الجمهـور بالقواعد المنظمـة للمجتمـع . وحيث إن قانون نشـر القوانـين رقـم (٥٩) لسـنة ١٩٢٦ الـذي مضـى على تشـريعه أكثر من نصف قرن – أو مـا يقـارب القـرن – لم يعد يتماشـى مع التحولات الحاصلة في الـوزارة المذكورة ولا مع متطلبات (الإعلام القانوني) فقد لزم تشـريع قانون جديد ينظم (إصدار الوقائع العراقيـة) علـى أسـس عصـرية ويضـفي عليها صـفة الجريدة الرسـمية للجمهورية العراقيـة فأعـدت وزارة العـدل مشـروع (قانون النشـر في الجريدة الرسـمية) الذي شرع برقم (٧٨) لسنة ١٩٧٧.

وقد عرفت المادة الأولى : (الوقائع العراقية) بأنهـا الجريـدة الرسـمية للجمهوريـة العراقيـة وتتـولى وزارة العدل إصـدارها ، كمـا ويعتـبر جميع مـا ينشـر في الوقائع العراقيـة ، النـص الرسـمي المعـول عليه ، ويعمـل به من تأريخ نشـره إلا إذا نص فيه على خلاف ذلك.

أما المادة الثانية : فقد حددت مواد النشر في الجريدة الرسمية بأن ينشر فيها :

القوانين.

قرارات مجلس قيادة الثورة.

نصـوص المعاهدات والأتفاقيات وما يلحق بها ويعتبر متمماً لها مع قوانين تصديقها .

الأنظمة والمراسيم الجمهورية .

التعليمات .
وكل ما نصت القوانين أو قرارات مجلس قيادة الثورة والأنظمة على نشره فيها .
ويطبع من الوقائع العراقية في حينه (١٣٠٠٠ نسخة) وتصدر يوم الأثنين من كل أسبوع وتوزع بشكل منتظم في أنحاء العراق والعالم وعلى المشتركين والدوائر والمؤسسات الحكومية.
أما الجريدة الصادرة باللغة الأنكليزية فقد تطورت هي الأخرى عما كانت عليه سابقاً بعد أن تولت وزارة العدل اصدارها وقد أبدل أسمها إلى (الوقائع العراقية – الجريدة الأسبوعية الرسمية للحكومة العراقية) (وتصدر يوم الأربعاء من كل أسبوع) ويقتصر النشر فيها على ترجمة القوانين ونصوص المعاهدات والأتفاقيات وقرارات مجلس قيادة الثورة وبعض البيانات والتعليمات ويطبع منها ألف نسخة توزع على المشتركين
الوقائع العراقية بعد احتلال العراق ٢٠٠٣
وقد تم نشر أوامر سلطة الأئتلاف المؤقتة ، بتوقيع الأداري لسلطة الأئتلاف المؤقتة (ل . بريمر المدير الأداري) في الجريدة الرسمية لجمهورية العراق (الوقائع العراقية) بالأرقام والإصدارات التالية :
السنة ٢٠٠٣ :
العدد ٣٩٧٧ في ١٧/ حزيران ٢٠٠٣
العدد ٣٩٧٨ في ١٧ / أب ٢٠٠٣
العدد ٣٩٧٩ في / / ٢٠٠٣
السنة ٢٠٠٤ :
العدد ٣٩٨٠ في آذار ٢٠٠٤
العدد ٣٩٨١ في مايس ٢٠٠٤
العدد ٣٩٨٢ في حزيران ٢٠٠٤
العدد ٣٩٨٣ في حزيران ٢٠٠٤
العدد ٣٩٨٤ في حزيران ٢٠٠٤
العدد ٣٩٨٥ في تموز ٢٠٠٤
وهكذا استمر إصدار – الجريدة الرسمية لجمهورية العراق (الوقائع العراقية) لغاية تاريخ الكتابة هذه .
العدد ٣٩٨٦ في إيلول ٢٠٠٤ – قانون إدارة الدولة العراقية لفترة الأنتقال .
العدد ٣٩٨٧ في إيلول ٢٠٠٤ – الدفاع عن السلامة الوطنية لسنة ٢٠٠٤.
العدد ٣٩٨٨ في تشرين الأول ٢٠٠٤ توقيع الدكتور أياد علاوي رئيس الوزراء
العدد ٣٩٩٠ في ٢٥ كانون الأول ٢٠٠٤ توقيع الدكتور أياد علاوي رئيس الوزراء .
العدد ٣٩٩١ في ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٤ توقيع غازي عجيل الياور رئيس الجمهورية .
السنة ٢٠٠٥ :
من العدد ٣٩٩٢ لغاية ٢٠١٣
السنة ٢٠٠٦ :
العدد ٢٠١٤ لغاية العدد ٤٠٣٠ في ٢٨ كانون الأول ٢٠٠٦
جلال الطالباني رئيس الجمهورية .
السنة ٢٠٠٧ :
العدد ٣٠٣١ لغاية العدد ٤٠٥٦
السنة ٢٠٠٨ :
من العدد ٤٠٥٧ لغاية العدد ٤١٠٤
السنة ٢٠٠٩ :
من العدد ٤١٠٤ لغاية العدد ٤١٤٠

السنة ٢٠١٠ :
من العدد ٤١٤١ لغاية العدد ٤١٥٦
ملاحظة :
واستمر إصدار الجريدة (الوقائع العراقية) – الجريدة الرسمية لجمهورية العراق لغاية تدوين هذه الدراسة التأريخية .

عن كتاب (الصحافة الرسمية في العراق) الذي سيصدر قريبا

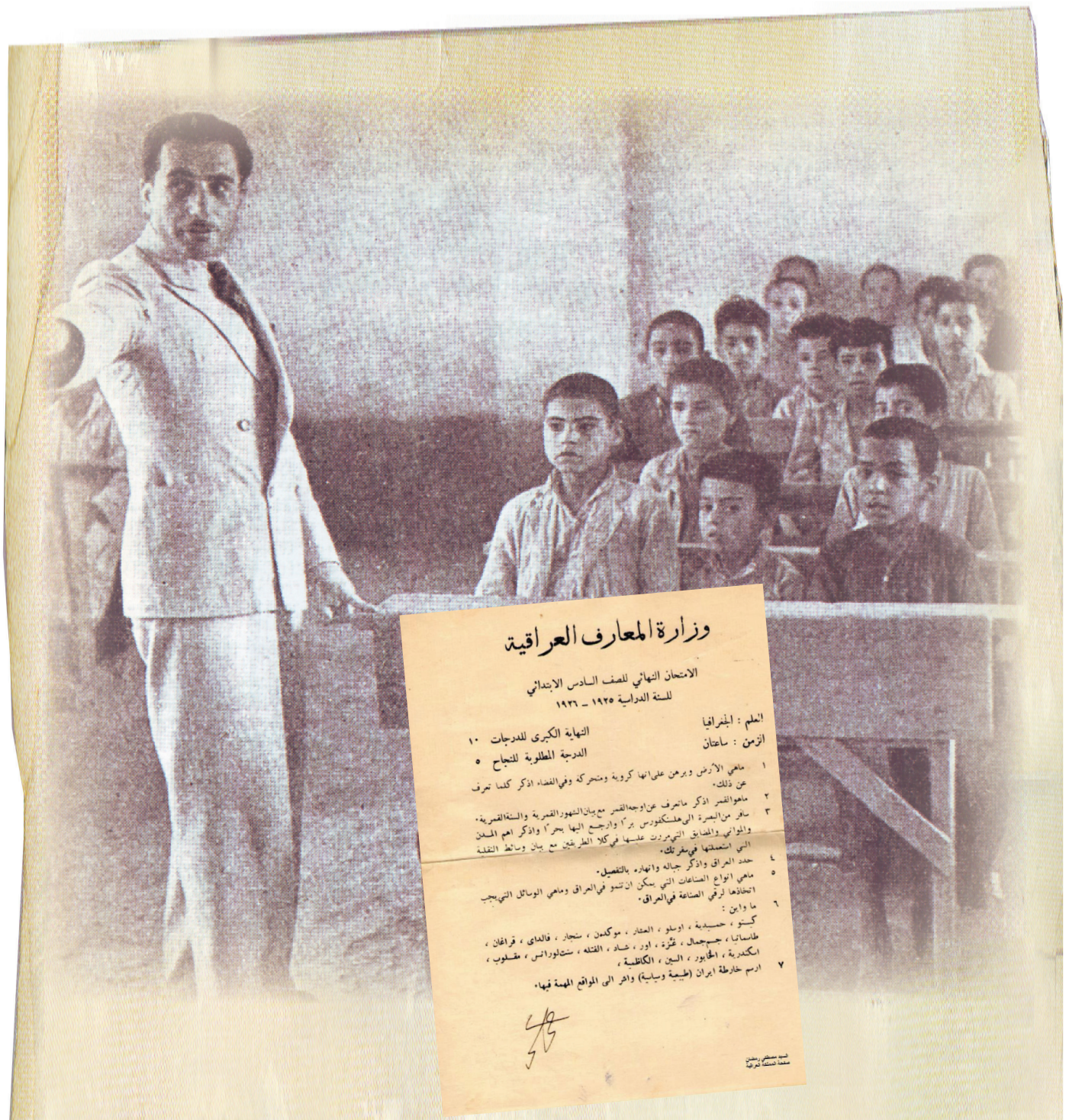
وزارة المعارف العراقية

الامتحان النهائي للصف السادس الابتدائي
للسنة الدراسية ١٩٢٥ – ١٩٢٦

العلم : الجغرافيا — النهاية الكبرى للدرجات ١٠
الزمن : ساعتان — الدرجة المطلوبة للنجاح ٥

١ ماهي الأرض ويرهن على انها كروية ومتحركة وفي الفضاء اذكر كلما تعرف عن ذلك.
٢ ماهو القمر اذكر ماتعرف عن اوجه القمر مع بيان الشهور القمرية والسنة القمرية.
٣ سافر من البصرة الى هلسنكفورس براً وارجع اليها بحراً واذكر اهم المدن والموانئ والمضايق التي مررت عليها في كلا الطريقين مع بيان وسائط النقلية التي استعملتها في سفرتك.
٤ حدد العراق واذكر جباله وانهاره بالتفصيل.
٥ ماهي انواع الصناعات التي يمكن ان تنمو في العراق وماهي الوسائل التي يجب اتخاذها لرقي الصناعة في العراق.
٦ ما واين :
كنتو ، حسيبة ، اوسلو ، العشار ، موكدمن ، سنجار ، فالداى ، قراغان ، طاسانا ، جبل جمال ، عُنّزة ، اور ، شاه ، القنله ، شتلورانس ، مقلوب ، الكندرية ، الخابور ، السين ، الكاظمة ،
٧ ارسم خارطة ايران (طبيعية وسياسية) واشر الى المواقع المهمة فيها.

اول امتحان للبكالوريا في العراق

مجيد اللامي

المعروفُ لدى المطلعين ان سلطة الانكليز المحتلة لم تكن متحمسة اول الامر الى اعادة فتح المدارس في البلاد ولكن حاجتها الى كتاب محليين من العرب وكثرة مطالبة الاهلين للمسؤولية حول ضرورة انقاذ ابنائهم من الطرقات اضطرها الى التفكير بامر فتح المدارس.
ان التفكير في فتح المدارس يقتضي وجود عدد كاف من المعلمين الاكفاء غير ان الموجود منهم كانوا معلمين في العهد العثماني ومعظمهم لا يعرف العربية كما ان معلومات بعضهم كانت ضحلة فكيف تحل هذه المشكلة؟
وحلاً لهذه المشكلة قررت السلطة فتح معهد تكون الدراسة فيه على شكل دورات لاتزيد مدة الدورة عن ثلاثة اشهر ولكن اين الطلاب؟!
لقد اصطدم المسؤولون بمشكلة عدم رغبة الاباء في دخول ابنائهم بهذا المعهد لانهم لا يريدون لهم ان يكونوا معلمين والمعلم بالرغم من عمله الشريف ينظر اليه المجتمع نظرة سخرية واستخفاف فما العمل؟
اتبع المسؤولون لحل هذه المشكلة طريقين الاول اقناع الاباء باهمية هذه المهنة واثرها في خدمة الامة والثاني اعطاء مخصصات شهرية للطالب الذي يدرس في هذا المعهد وهكذا تقدم عدد من الطلاب للدورة الاولى التي تخرج فيها سنة ١٩١٧، ثم تتابعت الدورات واخذت مدة الدراسة تزيد الى ان استقرت بعد ذلك على سنتين ثم ثلاث ثم اربع سنوات.
وفي يوم ١٠/١٠/١٩١٧ اعلنت (نظارة المعارف) اعلاناً تبين الخاصة بها والرابعة في دار صغيرة تقع في محلة الشيخ صندل.
وهكذا راحت هذه المدارس يتزايد عددها وينتشر في شتى مدن العراق الى ان اصبحت على ما هي عليه اليوم من السعة والانتشار.
كانت الدراسة في المدارس الابتدائية اربع سنوات يجري بعدها امتحان حكومي لطلاب الصفوف الرابعة فيها.
وكان اول امتحان حكومي اجرى لهؤلاء الطلاب وسمي بامتحان (البكالوريا) منذئذ هو الذي جرى يوم ٢٦-٢٩ مايس ١٩١٧.
ولما بدأت المدارس القائمة بتخريج عدد من الطلاب قررت نظارة المعارف فتح مدرسة (تجهيزية) على مستوى المدرسة السلطانية في العهد العثماني واعلنت فعلاً عن فتح الصف الاول لها وعينت لادارتها الاستاذ داود نيازي سليم.
وفي سنة ١٩١٩-١٩٢٠ الدراسية قامت في بغداد مدرسة ثانوية مستقلة استقر طلابها في بناية (البعثات سابقاً) مقابل النادي العسكري وعين لادارتها الاستاذ عاصم الجلبي.
وبعد حين انتقلت الى الطابق العلوي من بناية مدرسة المأمونية ثم انتقلت الى البناية الواقعة مقابل دائرة البريد في الميدان حيث لا تزال قائمة وعين لادارتها بعد عاصم الجلبي المرحوم نظيف الشاوي.
وهكذا منذ ذلك التاريخ اخذت المدارس المتوسطة والثانوية تتسع في البلاد..

صور نادرة البعض منها ينشر للمرة الاولى للملك فيصل الثاني

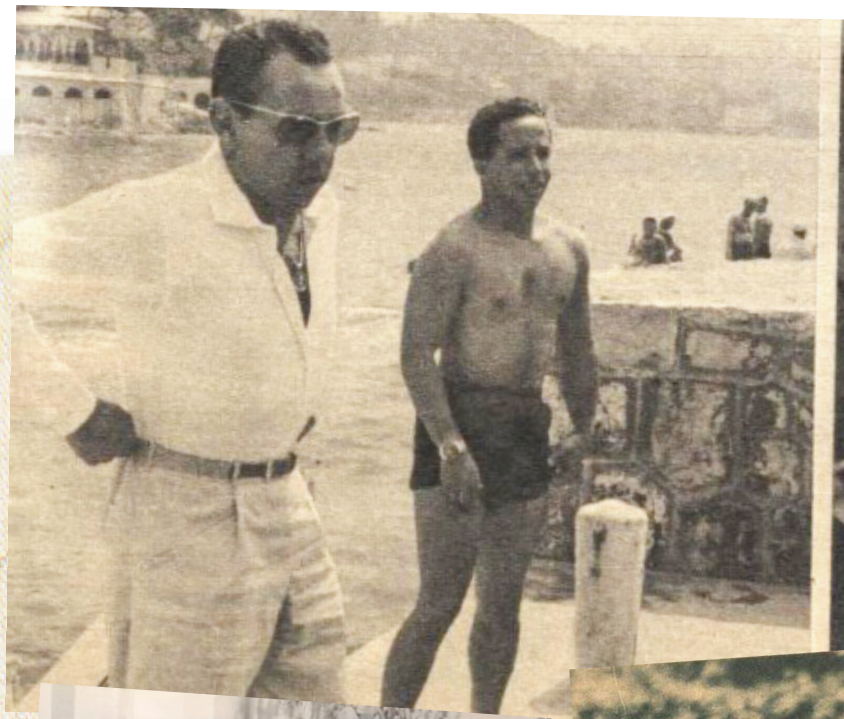

الاذاعة والتلفزيون في العراق ...

د. عباس فرحان الزاملي

أ – محطة الاذاعة اللاسلكية :

كانت الاذاعة من اهم وسائط الاتصال الضرورية التي ادت خدمات كبيرة للدول في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، لذلك فكرت حكومات العهد الملكي بإنشائها في بداية الثلاثينيات . وعرف سكان مدينة بغداد الاذاعة والراديو تحديداً في سنة ١٩٣٢ ، عند اقامة المعرض الصناعي الزراعي على حدائق باب المعظم . حيث عرضت الحكومة البريطانية فيه محطة اذاعية متوسطة الحجم ، استعملتها في نقل مراسيم الافتتاح عبر مرسلتين لاسلكيتين كانتا منصوبتين بدائرة البريد في الباب الشرقي .

قامت الحكومة العراقية بشراء المحطة بعد انتهاء المعرض ، تألفت هذه المحطة من اربعة استوديوهات مجهزة بالأدوات والآلات الفنية ، ولم تستعملها الا بعد مرور اربع سنوات على تاريخ شرائها لضعف الامكانيات المادية للمملكة وعدم وجود كادر فني متخصص يتولى ادراتها .

افتتحت اذاعة بغداد بشكل تجريبي يوم الاربعاء المصادف الاول من تموز١٩٣٦ ، بحضور رئيس الوزراء ياسين الهاشمي ووزير المعارف صادق البصام . وقال اول مذيع عراقي : (هنا اذاعة بغداد هو عبد الستار فوزي) .

القى صادق البصام كلمة الافتتاح التي اشار فيها الى اهمية الاذاعة ودورها في رفع المستوى الثقافي للشعب العراقي ، وتطرق الى الجهود التي بذلت ، لانجازها وبين انها على الرغم من كونها محلية فأنها تكون نواة لمحطة كبيرة تحت اشراف وزارة المعارف .

ومن الجدير بالذكر ان اول برنامج اذيع من الاذاعة في بغداد كان بعنوان رواية يوم الجمعة قدمه المذيع (محمد المعروف) وقد استغرق تقديمه اربع ساعات .

وتشير بعض المصادر الى ان بداية البث الرسمي المنتظم للاذاعة كان في شهر تموز ١٩٣٦ بعد نجاح البث التجريبي اذ قامت المحطة باجراء التجربة النهائية وبثت برامجها عبر القناة (٣٩١) و(٧٦٧) (كيلو سايكل) في الفترة المسائية فقط ، وتألف المنهاج لذلك اليوم من المواد الاتية:

دقيقة	ساعة	المادة
-	٨	تلاوة القرآن الكريم
١٥	٨	نشيد مدرسي
٣٠	٨	اغاني والأت من السيدة فتحية احمد وفرقتها
٢٠	٩	نشرة الاخبار
٤٠	٩	حديث عن السل عند الاطفال
١٠	١٠	منتخبات من الاسطوانات الشرقية
٣٠	١٠	موسيقى الجيش
١١		السلام.

لم يكن البغداديون جميعهم يسمعون الاذاعة عند افتتاحها نظراً للصعوبات الفنية التي كانت تواجهها ، فقد كان البث مشوشاً ومتقطعاً لعدم صلاحية الاجهزة الموجودة فيها ، (لكونها اجهزة مخابرة قديمة استوردت لأغراض الاتصالات في المطار المدني) وكانت اضعف بكثير من الاجهزة الاذاعية الموجودة لدى دول الجوار لا سيما تركيا وايران بمقدار (٤٠ – ٥٠) مرة . فضلاً عن المشاكل المادية نظراً لقلة وارداتها وانعدام التخصيصات الحكومية اللازمة لها ، الامر الذي جعل وزارة المعارف غير قادرة على دفع رواتب العاملين فيها .

ومن الجدير بالذكر ان الملك غازي كانت له اذاعة خاصة . وضعت في قصره [الزهور] كان يذيع منها بنفسه بعض البيانات والتصريحات .

كانت طاقة محطة اذاعة بغداد عند إنشائها لاتتجاوز ½ كيلو واط ثم اصبحت قوتها (٣٦) كيلو واط على موجتين القصيرة منها بقوة (٢٠) كيلو واط والمتوسطة (١٦) كيلو واط. وبالنسبة لاطوال الموجات التي كانت تذيع برامجها هي :

١. الموجة القصيرة وطولها ٢٥,٥٨م
٢. الموجة المتوسطة وطولها ٣٩٢,٦٥م
٣. الموجة القصيرة الثابتة وطولها ٤٨,٩٠ م مخصصة لاذاعة البرامج الكردية .

كانت الاذاعة غير منتظمة في اوقات بثها التي حددتها بيومين هما الاثنين والخميس ولمدة ساعتين فقط . لذلك تعثرت في بثها مما ادى الى توقفها في ١٦ أيلول ١٩٣٦ بسبب ضعف الامكانيات الفنية . واعيد افتتاحها في عام ١٩٣٧ وابدل اسمها الى دار الاذاعة ، وقامت ببث برامجها ثلاث مرات في الاسبوع ولمدة ثلاث ساعات ونصف لكل مرة حتى نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٣٧ اذ زادت بعد هذا التاريخ بثها الى اربع مرات في الاسبوع ثم بدأت تبث برامجها يومياً وبشكل منتظم في يوم الاول من آب عام ١٩٣٨ .

حاولت وزارة المعارف تطوير المحطة وتحسينها وزيادة وارداتها باتخاذ إجراءات عدة كان من اهمها فرض ضريبة مقدارها نصف دينار على أجهزة الراديو في البيوت والمحلات التجارية والسيارات والاماكن الخاصة والعامة وجاء في الاسباب الموجبة لصدور قانون ضريبة المذياع (الراديو) رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٨ حاجة البلاد الى الاموال اللازمة لتطوير الاذاعة وعدم وجود موارد كافية اخرى (للتمويل) وقدرت الاجهزة الموجودة انذاك بـ(عشرة الاف) فتكون ضريبتها خمسة الاف دينار . وعملت على استعمال الاعلانات التجارية وخصصت لها ٣٠ دقيقة لقاء اجور معينة .

حظيت اذاعة بغداد باهتمام الشركات الاجنبية (البريطانية والامريكية) على وجه التحديد وتقدمت بعروض لادارتها على ان يكون للحكومة العراقية حق الاشراف على الاذاعة من جهة البرامج فقط ، واقترحت شركة (International Electronics) الامريكية تصنيع الراديو في بغداد عام ١٩٣٩ ، لكن الحكومة العراقية لم تتحمس لتلك المقترحات وذهبت وزارة الدفاع الى رأي مفاده (ان الوقت لم يحن بعد لتأسيس مثل هذه المعامل التي تعود الاهلين على الاسراف) .

لم تتحسن الامكانيات الفنية للاذاعة بغداد خلال الحرب العالمية الثانية ، فقد كانت ضعيفة واقتصرت على مدينة بغداد وضواحيها ، فضلاً عن خضوعها لسيطرة الجيش عند قيام انتفاضة مايس عام ١٩٤١ وخلال هذه الحقب كان التركيز يجري على بث البرامج الترفيهية والثقافية.وشهدت اذاعة بغداد دخول العنصر النسوي اليها وتمثل ذلك بالسيدة فكتوريا نعمان التي كانت اول مذيعة في اذاعة بغداد عام ١٩٤٣ .

اهتمت الحكومة بتنظيم واردات الاذاعة ، فأصدرت قانون المواصلات اللاسلكية الذي خول الشعبة الخاصة في مديرية البرق العامة ، اعداد سجل خاص في كل لواء تبين فيه اسماء الاشخاص المالكين لاجهزة الراديو مع تثبيت رقم الاجازة وتأريخها ورقم الدار واسم المحلة ، لتطبيق ضريبة الراديو على الالوية العراقية الاخرى . وقامت في عام ١٩٤٧ بتحديث بناية الاذاعة وبناء عشر غرف ملحقة بالاستوديو بعد ان كانت لا تشغل سوى غرفة واحدة .

وفي بداية الخمسينيات حصل تطور ملحوظ في ادارة الاذاعة وتنظيماتها ، فقد قامت الحكومة العراقية بانشاء المحطة العالمية التي تستطيع من خلالها اسماع صوت المملكة الى العالم الخارجي ، وافتتحت هذه المحطة بشكل رسمي عام ١٩٥١ في بناية ضخمة في حي بني تميم في ابي غريب (على طريق بغداد – فلوجة) لتؤدي خدماتها الضرورية وكانت هذه المحطة تتألف من : استوديو مزود بأحدث الاجهزة التي تستعمل لاغراض تسجيل الاسطوانات الخام والاشرطة ، وللاذاعة فرقة فنية خاصة بها تقدم الروايات التاريخية باللهجة العامية .

كان منهاج الاذاعة عرضة للتغيير والتبديل وتذيع هذه البرامج في اذاعتين (صباحية ومسائية) تختلف مواعيد كل منها باختلاف المواسم والوقت المخصص للاذاعة الصباحية كان ساعتان وخمس واربعون دقيقة ، عدا يوم الخميس الذي تستمر فيه حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً ، بينما الاذاعة المسائية كانت تبث برامجها لمدة ست ساعات ونصف وكان هنالك نشرة خاصة

بالانباء الداخلية والبيانات والإعلانات الرسمية. وموعد اذاعتها هو الخامسة عصراً من كل يوم وتذيع برامجها باللغات الكردية والانكليزية فضلاً عن اللغة العربية .

انفصلت اذاعة بغداد عن وزارة المعارف بعد تأسيس المحطة العالمية والحقت بمديرية الدعاية العامة ، واصبحت تعرف بـ (مديرية الدعاية العامة والاذاعة) والحقت بمجلس الوزراء في ٢٢ أيلول ١٩٥٣ . لكنها سرعان ما اصبحت مديرية قائمة بذاتها تعرف بـ(مديرية الاذاعة العامة) وذلك في شهر تشرين الاول ١٩٥٣ .

واستمرت الاذاعة تسير قدماً في التطور بعد ادراك الدولة لأهميتها وأثرها في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية ، فاصبح لا غنى عنها في خدمة المجتمع العراقي محلياً وتعزيز اتصاله دولياً . وقدمت خدمات كبيرة للمؤسسات التربوية والتعليمية ، اذ قامت بتخصيص ساعات معينة للبرامج التعليمية وتجلى هذا الدور منذ تأسيسها إذ أسهمت في رفع مستوى النشاط المدرسي ليس في بغداد فحسب وانما في عموم المملكة . فقد اهتمت الاذاعة بان تكون البرامج متلائمة مع المستويات العقلية لمختلف المراحل وبشتى الاختصاصات مع مراعاة بث تلك البرامج في الاوقات التي تسمح للطلبة بسماعها . ودعت ادارات المدارس في بغداد الى ضرورة الاسهام بتلك البرامج واعدادها تمهيداً لبثها من الاذاعة .

وكانت الاذاعة بحكم اهميتها التي اشرنا اليها مسبقاً محط انظار القوى العسكرية التي سعت الى انهاء النظام الملكي والسيطرة على مقاليد الامور بقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتحرك عبد السلام عارف قبيل اعلان الثورة للسيطرة على جانب الكرخ واحتلال دار الاذاعة ثم اذاعة بيان الثورة ، بعد ان استعانوا بالمذيعين الذين جاءوا بهم في الصباح الباكر ، وبذلك تمكنوا من الاتصال بالمجتمع العراقي والعالمي لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ العراق .

يتضح لنا مما تقدم أن اذاعة بغداد قد حققت اغراضاً متنوعة ثقافية وتربوية واجتماعية ، كان لها اثرها في المجتمع العراقي بصورة عامة الى جانب تحقيقها الاهداف السياسية ، التي تتمثل بالدعاية للحكومة العراقية التي اصبحت تذكر مناهجها وتطرح افكارها وتكشف بوساطتها عن سياستها في المجالين الداخلي والخارجي ، فتمكنت من ابراز مظاهر الحياة المتنوعة ، لكونها من احدث وسائل الاتصال المسموعة الى جانب الوسائل التقليدية (المقروءة) حتى بروز الوسائل البصرية او المرئية المتمثلة بتلفزيون بغداد عام ١٩٥٦ ، فتضافرت جهود هذه المؤسسات في معالجة القضايا الاساسية للمجتمع وتوجيهه بشكل علمي .

ب ٠ محطة تلفزيون بغداد :

بفعل التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها المجتمع العراقي في الخمسينيات ، برزت اهمية انشاء محطة البث التلفزيوني ، بعد ان اصبح البث الاذاعي غير قادر على ملائمة التطور الذي بلغه المجتمع الغربي .

لقد ادرك المسؤولون في المملكة العراقية أهمية اقامة محطة للتلفزيون في بغداد وكان ولي العهد عبد الاله في طليعة المتحمسين للفكرة واقترح على الملك فيصل الثاني إنشاء تلك المحطة ، وقام بتكليف مرافقه الشخصي تحسين قدري لبحث موضوع المحطة مع الجهات المختصة ومعرفة نفقات انشائها اذ انه اراد استعمال التلفزيون وسيلة دعائية لتدريب الجيش وللتعليم واظهار التطور الاقتصادي والرخاء الاجتماعي في البلاد ، وكان يرغب ان يراه الناس وهو يتحدث اليهم ، ومن خلاله يستطيع رئيس الوزراء، توضيح سياسة الحكومة ومناهجها .

وعندما اقامت شركة باي (PYE) البريطانية معرضها التجاري في بغداد في منطقة كرادة مريم في جانب الكرخ ، في ١٣ تشرين الاول ١٩٥٤ . عرضت فيه انواعاً مختلفة من السيارات ومكائن الطائرات والقطارات ، وبضمنها محطة تلفزيون متوسطة الحجم . باللون (الابيض والاسود) تتألف من استوديو واحد يوجد فيه ثلاث كاميرات وآلة سينما١٦ ملم . وقد نشرت صحيفة الزمان اعلاناً في يوم (١٨) تشرين الاول ١٩٥٤ اشارت فيه الى حاجة المحطة الى (مذيعة لائقة تجيد اجادة تامة اللغة العربية او الانكليزية او كلتيهما ، فمن تجد في نفسها الكفاءة لذلك تحضر شخصياً للمداولة الى محل حسو اخوان ببغداد) وحدد موعد افتتاح المعرض يوم (٢٥ تشرين الاول) وإن الملك فيصل الثاني سيقوم بعملية الافتتاح ، وتكون اجرة الدخول (٥٠) فلساً.

افتتح المعرض التجاري البريطاني في التاريخ المحدد له وهو يوم ٢٥ تشرين الاول ١٩٥٤ ، من لدن الملك فيصل الثاني الذي ظهر في التلفزيون تحف به حاشيته . وحضر حفلة الافتتاح وكيل وزير الخارجية البريطاني وبعض رجال المال والصناعة البريطانيين . واستمر العرض لمدة شهر بثت خلاله محطة التلفزيون حفلة افتتاح المعرض وسمحت لبعض الوزراء بالقاء محاضرات عن نشاطاتهم في وزاراتهم وما تحقق من المنهاج الوزاري .

وخلال ايام المعرض تبلورت فكرة شراء محطة التلفزيون من قبل بعض المسؤولين في الدولة ، ولكن الصعوبات الفنية ، وعدم وجود البرامج التلفزيونية كانت من الاسباب الرئيسة التي دعت مجلس الوزراء الى رفض شراء المحطة بعد عرضها للبيع بمبلغ (٦٥) ألف دينار. وقد دفع هذا الموقف شركة باي البريطانية الى تقديم المحطة هدية للحكومة العراقية . في حين يذكر السيد عبد الرزاق الحسني ان الحكومة العراقية قامت بشراء المحطة التلفزيونية المعروضة ونقلتها الى الصالحية وأسست منها اول اذاعة في الشرق الاوسط . ومن الجدير بالذكر أن المحطة لم تستخدم الا بعد مرور سنتين من تاريخ شرائها ويبدو ان ضعف الامكانيات المادية والفنية كانت وراء هذا التأخير .

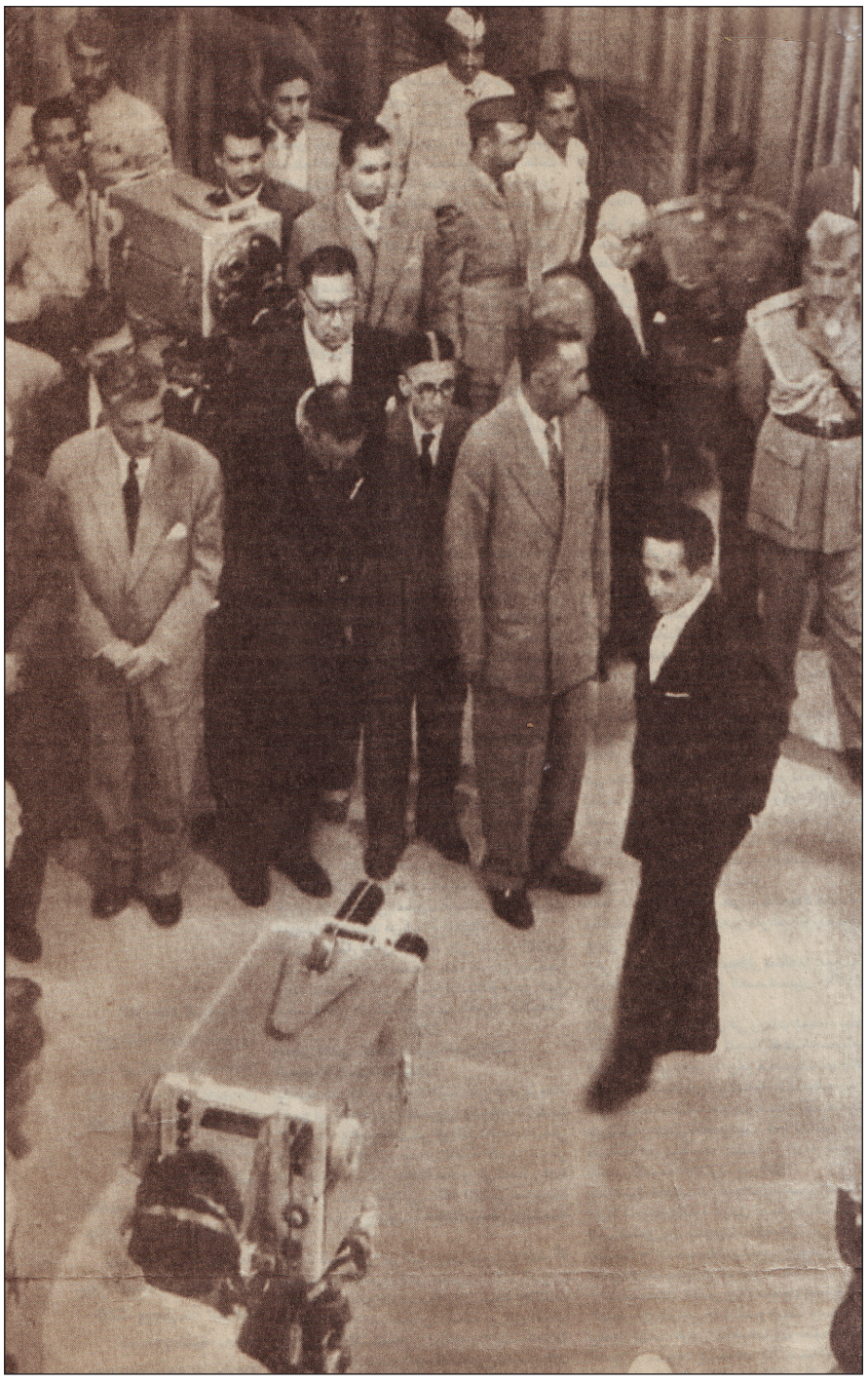
افتتاح التلفزيون العراقي ١٩٥٦

افتتحت محطة تلفزيون بغداد بشكل رسمي في ذكرى عيد ميلاد الملك فيصل الثاني في يوم ٢ مايس ١٩٥٦ وقام الملك بإزاحة الستار عن مدخلها . يرافقه نوري السعيد رئيس الوزراء وجميل المدفعي رئيسا مجلس الاعيان وعبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب ، وفخري الفخري امين العاصمة ورؤساء الوزارات السابقة ورؤساء الهيئات الدبلوماسية العربية والاجنبية والصحفيون ، وقام خليل ابراهيم مدير التوجيه والاذاعة بالقاء كلمة الافتتاح التي هنأ فيها الملك وذكر ، أن كادراً عراقياً يديرها يتألف من ثلاثة مهندسين يساعدهم احد عشر طالباً من مدرسة الصناعة وهؤلاء درسوا وتدربوا في بريطانيا على تشغيل المحطة ، وطلب دعم الملك المادي لتطويرها . وبعد ان تفقدها الملك القى كلمة قصيرة اشار فيها الى اهميتها في تاريخ العراق الحديث .

اما بالنسبة لبرامج التلفزيون حسب ما ورد في منهاج يوم الاحتفال بافتتاح المحطة فقد كانت تتألف من (٧) مواد هي :

المادة	الساعة	الدقيقة
حفلة افتتاح محطة التلفزيون برعاية الملك	٧	١٥
فلم اخباري عن العراق – العاب رياضية	٨	٣٠
حفلة افتتاح مشروع الثرثار	٩	-
فلم عن المعرض التجاري البريطاني	٩	٤٥
نشرة الاخبار	١٠	-
حفلة غنائية موسيقية تشترك فيها عفيفة اسكندر مع ناظم الغزالي	١٠	٣٠
الكورس – فرقة الاذاعة الموسيقية		
السلام الملكي –ختام	١١	-

كانت طاقة البث عند افتتاح المحطة ½ كيلو واط ،تم تطويرها الى (٥) كيلو واط ، ولم تكن الاجهزة والمعدات حديثة الى حد كبير وفيها (٩) قنوات .

جهزت شركة باي الحكومة العراقية بسيارة بث خارجي مع لاقطة التلفزيون الهوائية ونصبت عدداً من اجهزة التلفزيون في بعض محلات بغداد لكي تيسر للمواطنين مشاهدة البرامج . وبلغ عدد اجهزة التلفزيون التي تم بيعها عند الافتتاح (١٢٠) جهازاً ومصدرها بريطانيا . واستعانت الحكومة بأحد الخبراء الامريكيين وهو (فانس هلك) ليقوم بتنظيم البرامج .

وسعت وزارة المعارف العراقية الى الاستفادة من محطة التلفزيون من خلال اعداد برامج تتناول النشاط المدرسي . في مدينة بغداد تعرضها ضمن برنامج " ركن الطلبة " بهدف رفع المستوى التربوي والدراسي وتم عرضها في الساعة السادسة لكي يتمكن طلبة المدارس من رؤيتها ولم تقتصر على مدينة بغداد وانما امتدت في عام ١٩٥٧ الى الالوية القريبة منها . وبذلك حقق التلفزيون اغراضاً اجتماعية وارشادية وثقافية لها مكانتها البارزة في حركة المجتمع .

يتضح لنا مما تقدم ان محطة تلفزيون بغداد على الرغم من كونها ضعيفة النشأة بسيطة التكوين ، لكنها كانت مثار اهتمام ابناء المجتمع البغدادي على اختلاف مستوياتهم ، فهي تمثل انتقالة نوعية في الناحية الثقافية والاعلامية وما لذلك من اثر ايجابي في الحياة الاجتماعية ، اذ اصبحت وسيلة تثقيفية وارشادية في آن واحد ، وهذا ينسجم مع التطور الذي شهده المجتمع البغدادي خاصة ، بعد ان اصبحت الوسائل الثقافية المسموعة والمقروءة غير كافية لتحقيق الاتصال الجماهيري الواسع فكانت الوسائل المرئية ومنها التلفزيون متممة لها ، ثم اصبحت اكثرها تأثيراً في المجتمع البغدادي .

ويبدو لنا ان قيام الشركات البريطانية بتوفير اجهزة التلفزيون الخاصة بالمحطة كان ذا مغزى سياسي واقتصادي ، وليس لغرض ثقافي لتطوير المجتمع العراقي بقدر ما يتعلق بالصناعة البريطانية التي كانت تحتكر السوق العراقية في صادراتها اليه ، فتفننت في تشجيع العراقيين على محاكاة المجتمع البريطاني في مظاهر الحياة المختلفة في وقت لم يكن فيه جميع البغداديين قادرين على اقتناء الاجهزة الحديثة لاسيما ابناء الفئتين الوسطى والفقيرة ، فتمكنوا من جذب الفئة الفنية المسرفة من خلال الاعلانات المختلفة لصناعاتهم لترويجها وتحقيق اغراضهم الدعائية لسياستهم من خلال خبرائهم العاملين فيها .

بفعل التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها المجتمع العراقي في الخمسينيات ، برزت اهمية انشاء محطة البث التلفزيوني ، بعد ان اصبح البث الاذاعي غير قادر على ملائمة التطور الذي بلغه المجتمع الغربي . لقد ادرك المسؤولون في المملكة العراقية أهمية اقامة محطة للتلفزيون في بغداد وكان ولي العهد عبد الاله في طليعة المتحمسين للفكرة واقترح على الملك فيصل الثاني إنشاء تلك المحطة ، وقام بتكليف مرافقه الشخصي تحسين قدري لبحث موضوع المحطة مع الجهات المختصة ومعرفة نفقات انشائها اذ انه اراد استعمال التلفزيون وسيلة دعائية لتدريب الجيش وللتعليم واظهار التطور الاقتصادي والرخاء الاجتماعي في البلاد.

اول مستشفى حكومي

كيف عرف العراقيون المستشفيات ؟

خاص لملحق ذاكرة عراقية

المستشفى الملكي عام ١٩٣٥

يعود الفضل إلى والي الموصل محمد اينجة بيرقدار (١٨٣٥-١٨٤٣ م) في انشاء اول مستشفى رسمي في العراق وهو مستشفى "القشلة العسكرية" ، حيث كان الغرض الرئيسي من إنشائه تأمين الخدمة الصحية للفرقة (١٢) من الجيش العثماني الموجودة في الموصل ، وكان يدير المستشفى المذكور سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م عدد من اطباء الالوية وهم المقدم ديمتراكي ، والرائد عيسى والجراح اسماعيل افندي ، يساعدهم إثنان من الصيادلة ، ثم انضم للعمل معهم كل من الاطباء البنباش (المقدم) حسن بدري ومحمد أمين وبسبب ظروف الحرب العالمية الاولى والحاجة الماسة إلى مثل هذه الخدمات ، فقد ازدادت أهمية هذا المستشفى ابان تلك المرحلة.

اما اول مستشفى عام في العراق فقد أنشأه في بغداد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م) الذي ادرك منذ الوهلة الاولى بتدهور الاوضاع الصحية ، فاحدث نقلة نوعية في الميدان الطبي حيث بدأت الحملة الاولى ضد التخلف والشعوذة والامراض المنتشرة بين الجميع آنذاك . ولما كانت خزينة الولاية لا تكفي لبناء المشروع المذكور ناشد مدحت باشا الاهالي بالتبرع لبناء المستشفى فانهالت عليه تبرعات الاغنياء والوجهاء... عند ذلك تم تشييد هذا المستشفى الذي جرى افتتاحه سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م وسمي بـ "مستشفى الغرباء" .

إحتوى هذا المستشفى على ٥٠ سريراً ، وضم عدداً من الاقسام منها قسم الامراض الباطنية وقسم الجراحة ، وقسم الامراض الزهرية ، فضلا عن جناح خاص للمساجين والمعتوهين والعواهر . فيما الحقت بالمستشفى شعبة بسيطة للاسعاف وكان العلاج في المستشفى مجانا . اما ادارة المستشفى فقد اسندت إلى دائرة البلدية الاولى . ويبدو ان هذا المستشفى لم يلق اقبالاً عند افتتاحه بسبب تفضيل الناس لاساليب العلاج التقليدية القديمة . كما تم تخصيص هذا المستشفى للغرباء لذلك كان معظم الملتجئين اليه من الفقراء والمتسولين، إذ وجد بعضهم فيه المكان المناسب ليقضوا فيه بقية حياتهم .

واجهت المستشفى منذ بداية تأسيسها وحتى نهاية العهد العثماني ، صعوبات عديدة لعل في مقدمتها إفتقارها إلى الموارد الكافية لتأمين استمرارية عملها ، وأمام هذه المشكلة لجأت ادارة المستشفى إلى مناشدة الاهالي لبذل المساعدات المادية .

اما المشكلة الثانية التي واجهت عمل المستشفى فكانت الافتقار إلى الملاكات الطبية والادارية الكفوءة ، التي كانت احد اسباب اغلاق المستشفى لاكثر من مرة . حتى قيام والي بغداد قدري باشا ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م ، باعادة ترميم المستشفى وتأمين لوازمه من الادوية والمعدات الطبية ، الا ان الاهتمام لم يستمر طويلا ، إذ سرعان ما تعرض للاهمال ، لاسيما بعد نقل الوالي قدري باشا ، ثم انتهى امر المستشفى نهائيا سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م ، عندما نقلت محتوياته إلى المستشفى الذي انشأه نامق باشا –الذي سيأتي الحديث عنه لاحقا- في حين تم نقل عائدية بناية المستشفى إلى دائرة المعارف حيث اصبحت بناية للمدرسة الاعدادية الملكية .

يعود الفضل إلى نامق باشا الصغير (١٨٩٩-١٩٠٢م) في انشاء ثاني مستشفى في بغداد في جانب الرصافة . حيث جرى افتتاحه في ١٥ ذي الحجة ١٣١٨هـ/ ٥ نيسان ١٩٠١م واشتمل على عدة اقسام (باطنية ، جراحية ، عيون ، نسائية) ، وردهات خاصة للعمليات ، وقسم خاص للمجانين فضلاً عن صيدلية ملحقة به ومسجد ومطبخ وحديقة .

لقي المستشفى المذكور اهتماماً كبيراً من الوالي نامق باشا الذي كان يطمح إلى جعله افضل من غيره ، لذا جلب له الادوية والمطهرات والآلات الجراحية من اوربا . اما عن الهيئة الادارية للمستشفى فتألفت من مدير ووكيله وعاملين أخرين لمختلف الشؤون الادارية فضلاً عن مجموعة من الاطباء لمختلف الاختصاصات الموجودة في المستشفى امثال الدكتور نظام الدين للامراض الباطنية ، والجراح ذهني بك للامراض الجلدية ، وطبيب العيون سامي سليمان .وبغية ديمومة العمل في هذا المستشفى ، تم تشكيل لجنة مركزية اوكل اليها مهمة الاشراف على ادارة المستشفى ، ضمت في عضويتها طبيب دائرة البلدية الاولى ، ومعاون والي البصرة ، وعدد اخر من الاعضاء .

اما عن نفقات المستشفى فكانت ثلثاها تدفع من واردات البلدية ، اما الثلث الاخر فيجري استيفاؤه من الدائرة السنية وتحديداً من واردات التزام جسر الخر، وكانت الاصول المتبعة في ادخال المرضى إلى هذه المستشفى ان يحصل المريض على شهادة من البلدية تؤيد فقر حاله قبل دخوله المستشفى .هذا وقد بلغ عدد المراجعين في الشهر الاول من افتتاحه (٨٤) مريضا ، شفي منهم (٤٣) مريضاً ،مات (٤) مرضى وبقي (٣٧) مريضا تحت المعالجة.

وابان ولاية نجم الدين ملا (١٩٠٨-١٩٠٩م) تم استرداد بناية مستشفى الغرباء الذي شيده مدحت باشا من دائرة المعارف، حيث نقلت اليه محتويات المستشفى الذي كان نامق باشا قد أنشأه ، وقام هذا الوالي باعادة اعمار المستشفى عن طريق تبرعات الاهالي ، وباسهام خاص منه ايضاً فيما تولت دائرة البلدية الثالثة مهمة الاشراف عليه ، الا ان المستشفى سرعان ما اخذ يتدهور بسبب افتقاره إلى الملاكات اللازمة إلى ان تولى الدكتور محمد كاني ادارة المستشفى سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م الذي كانت له اسهاماته في الارتقاء بواقع المستشفى من خلال توسيعه لقاعاتها ، والاعتناء بتنظيفها ، والتوسع في خدماتها العلاجية . فعلى سبيل المثال ارتفعت اعداد العمليات الجراحية التي اجراها اطباء المستشفى المذكور ، إذ قام الدكتور كاني وحده باجراء ما لا يقل عن ٦٠ عملية جراحية خلال شهر ايلول سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م .ولاول مرة في تاريخ العراق الحديث اسندت وظائف التمريض إلى بعض الراهبات الفرنسيات حيث كان ذلك احد أسباب زيادة إقبال النساء على مراجعة المستشفى المذكور.

وقد استمر هذا المستشفى في تقديم خدماته العلاجية حتى الاحتلال البريطاني لبغداد سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٧م ، حيث قام العثمانيون باخلائه ونقلوا كافة محتوياته وسجلاته واتلفوا بعضها ، اما الانكليز فقاموا بتحويله إلى مستشفى للامراض العقلية .

ويذكر وليس بدج الذي زار بغداد سنة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م وجود مستشفى اهلي عائد إلى احد الاشخاص البغداديين كان يعالج الناس مجانا .

وفي سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م صدر الامر من نظارة الداخلية العثمانية (وزارة الداخلية) لانشاء مستشفى اخر في ولاية بغداد حيث جرى إفتتاحه سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م سمي بـ "مستشفى المجيدية" ، جرى تخصيصه لمنتسبي الجيش العثماني في العراق ، وكان يديره الاطباء العسكريون الملتحقون بالقطعات

اوائل الاطباء في العراق عام ١٩٢٠

مدحت باشا

العسكرية العثمانية في العراق .
وقد جرت محاولات عديدة لتحسين المستشفى وتوسيعه منها المحاولة التي قام بها قائد الفيلق السادس (صدقي باشا) سنة ١٣٢٥ هـ/ ١٩٠٧م . أستمر المستشفى في تقديم خدماته العلاجية حتى الاحتلال البريطاني لبغداد عندما اتخذته القيادة العسكرية للجيش البريطاني مقرا لمستشفاها العسكري تحت اسم المستشفى العسكري البريطاني الثابت رقم (٢٣) .
وفي سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م جرى افتتاح مستشفى اهلي في بغداد شيدها احد اثرياء اليهود ويدعى مستشفى (مير الياهو الياس) حيث عُدت من افخم المستشفيات وأكبرها آنذاك.
وهناك مستشفى (دار المعلمين) التي فتحت ابوابها للمراجعين في نيسان ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م ، ومستشفى (السبع ابكار) التي أخذت تستقبل جرحى الحرب العالمية الاولى بشكل يومي .
اما بالنسبة للاقضية التابعة لولاية بغداد ، فاشارت سالنامة بغداد لسنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م ، إلى وجود مستشفى عسكري في قضاء الحلة ، تألف ملاكها الطبي من طبيب وجراح فضلاً عن ملاك وظيفي وعدد من موظفي الخدمة .
وكان هناك مستشفى اخر في قضاء كربلاء ، بطاقة استيعابية قدرها ٣٠ سريراً.
وأمام مطالب الاهالي بافتتاح مستشفى في قضاء النجف . صادق مجلس ولاية بغداد على تخصيص (١٥٠) الف ليرة من ميزانية الولاية لانشاء المستشفى المذكور . كما تقرر إنشاء مستشفيين في قضائي الكاظمية وسامراء على ان تستوفى تكاليف انشائهما من تبرعات الاهالي . الا اننا لم نعثر على اية اشارة تؤكد انشائهما هاتين المستشفيين .
اما بالنسبة لولاية البصرة فقد إفتقرت هذه الولاية وحتى العقد التاسع من القرن التاسع عشر إلى مثل هذه الخدمات ، ويبدو انه بناء على تعليمات وردت من استانبول ، إجتمع أعيان البصرة وكبار العسكريين والموظفين ، وتقرر جمع التبرعات لاقامة مستشفى تضم عشرين سريرا ودار للعجزة تكفي لايواء (٢٠) عاجزا . وخلال مدة ثلاثة اشهر ، جرى افتتاح المستشفى التي سميت بـ (مستشفى الغرباء) (غرباخسته خانه سي) ، وذلك في ٢٨ آب ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م في محلة عزالدين حيث بدأت بتقديم خدماتها للمراجعين من المرضى .
فضلاً عن ذلك ، كانت هناك مستشفى البحرية العسكري الواقعة على الضفة الشرقية لشط العرب في منطقة الصالحية ، التي اتخذت ايضاً مركزا للحجر الصحي .
اما فيما يخص ولاية الموصل ففضلاً عن المستشفى العسكري ، اشارت سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م إلى وجود مستشفى اخرى في قضاء دهوك . فيما أشارت سالنامة الموصل لسنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م إلى وجود مستشفى عسكري في كركوك . ومستشفى مدني في السليمانية . وفي سنة ١٣٣١هـ/١٩١٢م تبرعت بلدية الموصل بانشاء مستشفى الغرباء في المدينة ، حيث عين فيها عدد من الاطباء العراقيين منهم الدكتور داؤد الجلبي ، والدكتور فتح الله غنيمة ، والدكتور عبد الكريم قليان .
ومن المهام التي اضطلعت بها هذه المستشفيات ايضا اجراء التلقيحات ضد الامراض المعدية إذ احتوت بعضها على شعب خاصة أوكل اليها القيام بهذه المهمة حيث عرفت هذه الشعب بشعب التلقيح "تلقيح خانة شعبة سي" وكمثال على ذلك شعبة التلقيحات التابعة لمستشفى الغرباء في البصرة ، وتألف ملاكها الوظيفي من مدير ، ووكيل مستحضر ، وكاتب وعدد من موظفي الخدمة . ثم اسندت هذه المهمة فيما بعد إلى دوائر الصحة التي دأبت على تنظيم حملات التلقيح ضد امراض الجدري والتيفوئيد ... وغيرها من الامراض . وعلى وجه الخصوص للموظفين وطلب المدارس الابتدائية والرشدية .ولم تقتصر حملات التلقيح ضد الامراض المعدية على مراكز الولايات بل تعدتها إلى العديد من الاقضية ، منها الديوانية ، سامراء ، مندلي ، كوت الامارة وغيرها من الاقضية الاخرى .

الموقف الامريكي من ثورة تموز 1958

عندما جاء راونتري الى بغداد

سنان صادق الزيدي

وليم راونتري

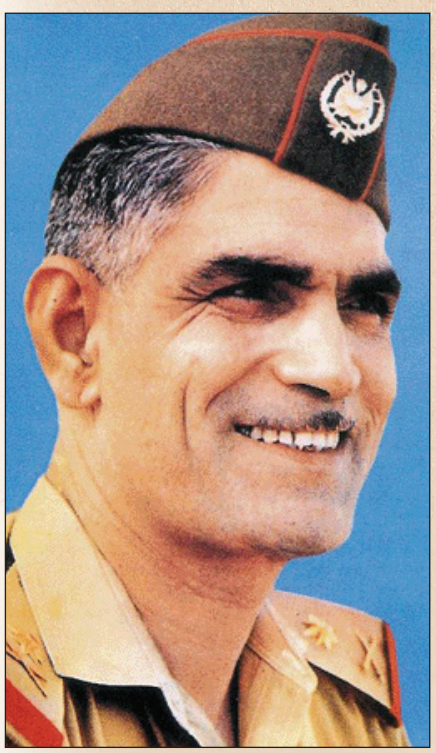
عبد الكريم قاسم

دعا وليم راونتري (William Rountree) مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب اسيا والشؤون الافريقية في مذكرته إلى فوستر دالاس في الثالث والعشرين من تموز إلى ضرورة التعاون مع الحكومة العراقية الجديدة والاعتراف بها، لان التأخير سيلحق الضرر بمصالح الولايات المتحدة في العراق. ولا سيما ان الجومرد قد حذر السفير غلمن ان تأخير اعتراف الحكومة الأمريكية بالحكومة العراقية، بعد ان اعترفت به عدد من الدول الاشتراكية، قد يدفع قادة الحكومة العراقية نحو المعسكر الاشتراكي، فضلا عن ذلك ان هذا التأخر من شأنه ان يقدم "فائدة اضافية للشيوعيين وجمال عبد الناصر" سواء داخل العراق او خارجه على حد تعبير راونتري. كما تشير المذكرة إلى ان مصالح الحكومة الأمريكية في العراق، وتشجيع "السمة المعتدلة" التي اتسمت بها الحكومة العراقية الجديدة يجب ان تفوق المعارضة التي تبديها الدول الاسلامية في ميثاق بغداد وكذلك كل من لبنان والاردن في الاعتراف بالحكومة العراقية.
وتأسيسا على ما تقدم، دعا راونتري إلى ضرورة دراسة الموقف بتأن في خطوة مهيبة ولكنها ودية، قد تؤدي إلى اعتراف مبكر ولكنه غير متعجل. اقتنع فوستر دالاس بحجة راونتري، واعطى موافقته ووقع على المذكرة بالاحرف الأولى من اسمه، إلا انه فضل ان يكون الاعتراف النهائي والعام كليا بالحكومة العراقية الجديدة بعد التشاور مع دول ميثاق بغداد واجراء المحادثات معها.
وعلى ضوء تلك التطمينات والتأكيدات العراقية على توفير الحماية اللازمة لسلامة راونتري في بغداد، اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية ان الغاية من زيارة راونتري لبغداد هي رغبة حكومة واشنطن الحقيقية لبدء صفحة جديدة من تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ومحاولة "غسل الماضي". وبالمناسبة، علقت صحيفة "البلاد"، على ذلك، بانه "كلام معسول"، سمع منه العرب كثيراً، في الوقت ذاته ذكرت الصحيفة ايضاً، بان الصحف الأمريكية تساهم في حملتها الدعائية الاستفزازية ضد العراق لدفع الحكومة الأمريكية، بشكل او بأخر، لاستخدام الذرائع للتدخل في الشؤون الداخلية للعراق.
على اية حال، اتسمت تصريحات راونتري قبل مغادرته القاهرة متوجها إلى بغداد، بالشفافية تجاه الحكومة العراقية. فعندما سأله مراسل الاذاعة الاهلية الأمريكية "هل هو آمن على نفسه في زيارته لبغداد؟!"، اجاب راونتري، ان الغرض من زيارته للعراق بانه مبعوث دولة صديقة للعراق، وقد وافقت حكومته رسميا على زيارته كصديق، فضلا عن ذلك، ان السفارة الأمريكية ببغداد، قد رتبت مع المسؤولين العراقيين تفاصيل تلك الزيارة. ورجا راونتري ان تحقق زيارته الاهداف المرجوة منها كما هو الحال في الدول العربية التي زارها .
وغداة وصول راونتري إلى مطار بغداد، كما كان متوقعا، استقبلت الجماهير المحتشدة قرب المطار الزائر الأمريكي بشعارات معادية للولايات المتحدة، ورشقت سيارته بالطين والحجارة والبيض، وادى ذلك إلى تشظي زجاج سيارته.
وفي اجراءات امنية احترازية مناسبة اتخذتها السفارة الأمريكية ببغداد، معززة بحماية عسكرية عراقية، عقد راونتري في الخامس عشر من كانون الأول ١٩٥٨ لقاء مع عبد الكريم قاسم بحضور كل من عبدالجبار الجومرد ومحمد حديد وزير المالية عن الجانب العراقي، وسيمس (Symmes) القائم بالاعمال الأمريكي ببغداد عن الجانب الامريكي، اوضح الزائر الأمريكي خلاله الغرض من زيارته عواصم الدول العربية ومنها بغداد التي جاءت بناءا على الدعوة الموجهة اليه من الجومرد عند محادثات معه في نيويورك في تشرين الأول من العام نفسه، فضلا عن رغبة رئيس الوزراء العراقي شخصيا، والتي نقلها السفير غلمن إلى وزارة الخارجية الامريكية. وهي في كل الاحوال، تمثل زيارة دبلوماسية اعتيادية لمسؤول رسمي لاي بلد آخر تربطهما علاقات دبلوماسية ودية.
واشار ان الغاية الاساسية لهذه الزيارة هي توثيق العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، الا انه في الوقت نفسه انتقد الاجراءات الامنية العراقية ووصفها انها "غير دقيقة".
من جانبه ابدى عبد الكريم قاسم اسفه لراونتري من المظاهرات التي واجهها واكد لزائره ان الشعب العراقي قد اثير بسبب الايحاء الحالي عن مؤامرة ضد الحكومة وعن اشارات لتورط قوة اجنبية معينة، وان الكثيرين من ابناء الشعب يعتقدون بتورط الولايات المتحدة بها، مع ذلك ابدى عبد الكريم قاسم، رغبته باستمرار العلاقات الدبلوماسية الطيبة مع الولايات المتحدة ومع دول العالم الاخرى كلها.
بالمقابل، نقل راونتري رغبة حكومته باقامة علاقات دبلوماسية طيبة مع العراق لا سيما بعد الاعتراف بالحكومة العراقية، ونبه راونتري رئيس الوزراء العراقي إلى حقيقة مفادها ان بعض القوى لا تود رؤية علاقات طيبة بين واشنطن وبغداد، وانها سوف تستخدم كل الحيل الدبلوماسية لخلق الريبة والشك بين الحكومتين. لذا طلب من عبد الكريم قاسم ان لا يصدق هذه "الادعاءات السخيفة" من دون النظر إلى مصادرها ومناقشتها مع الجهات الامريكية في اشارة منه إلى انها ادعاءات الشيوعيين العراقيين. والذي "شعر لوقت قصير بكثافة اصرارهم" عند وصوله بغداد. ومع ذلك لم يتمكن راونتري من الخروج بانطباع ان عبد الكريم قاسم، قد اقتنع جوهرياً بتصريحاته القائلة ان حكومته غير متورطة في نشاطات معادية للعراق.
يؤكد تقرير فرتزلان إلى وزارة الخارجية الأمريكية في السادس عشر من كانون الأول ١٩٥٨، ان راونتري حاول الحصول على اعلان من عبد الكريم قاسم من ان زيارته كانت موضع ترحيب، وتأكيد على عدم تعرضه لاية مضايقة لحين مغادرته، الا ان رئيس الوزراء العراقي لم يعطه جواباً مباشرا لذلك.
بعد ذلك سجل لنا راونتري انطباعه الخاص عن عبد الكريم قاسم في ذلك اللقاء قائلا: "بدا قاسم طوال الحديث متوتراً، واذا كان يشعر بأي خجل من هذا الاستقبال المعادي، فانه كان ناجحا في اخفائه، وكان صريحا في حديثه، وقدر جهودي في ان اكون ودياً ومتعاطفاً وصريحاً معه، وانني على ثقة، انه كان مخلصاً في تقديم تأكيدات متكررة انه يود اقامة علاقة طيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية". وفي السابع عشر من كانون الأول غادر راونتري بغداد بسرية تامة قبل اليوم المحدد لمغادرته لها.
اثار لقاء راونتري مع عبد الكريم قاسم وانطباعاته واستنتاجاته عنه، اهتمام دوائر حكومة الولايات المتحدة على نطاق واسع. فقبل كل شيء، وبعد مرور يوم واحد على مغادرة راونتري لبغداد. ابدى الن دالاس رأيه بهذه المناسبة، مؤكدا في تقريره الذي قدمه إلى اجتماع مجلس الأمن القومي لمناقشة "التطورات العالمية المهمة المؤثرة في امن الولايات المتحدة" ان عبد الكريم قاسم لا يستطيع الاحتفاظ بالسلطة ، بسبب اضطراب الاوضاع في العراق. في الوقت ذاته سجل هرتر انطباعه الشخصي عن اجتماع راونتري مع قاسم قائلا "ان قاسم ما زال متحفظا ومرتابا، إذ انه لم يعتذر عن الاستقبال السيء لراونتري".
وتنقل لنا وثيقة أمريكية بعض تفاصيل ذلك الاجتماع، فكانت مداخلة كوارلس (Quarles) مسؤول هيئة التخطيط في المجلس، في سؤال وجهه للمجتمعين، ماذا ستكون سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق بعد زيارة راونتري؟! واستطرد كوارلس قائلا: "في فترة ما كنا ندعم قاسم، فهل نغير تقويمنا له، ونتكئ على شخصيات اخرى". رد الن دالاس: "لحد الان لا توجد شخصيات سياسية مدنية مهمة، واذا ما تم استبدال قاسم، فان احد قادة الفرق العسكرية قد يكون هو البديل".

من احداث بغداد 1916 - 1920

باقر امين الورد
مؤرخ راحل

شارع الرشيد

1335 هـ / 1816 م

× وصول وكيل القياده التركية العامة وناظر الحربيه "انور باشا" لزيارة جبهات القتال في العراق .
× تولي الزعيم "خليل بك" منصب ولاية بغداد وقيادة جيوش العراق "١٢ كانون الثاني" .
× سقوط الثلوج بوفره في بغداد ، وقد استمر حوالي اربع ساعات ، وظهور مرض "التيفوس . الحمى النمشيه " .
× تاسيس ملهى في "مقهى شط العرب" بجانب الكرخ بالقرب من "بيت الايلجي" وقد زاولت الغناء فيه المطربه "روزه نومه" واختها "ليلو نومه" .
× افتتاح "خليل باشا جاده سي" شارع خليل باشا . شارع الرشيد الحالي في (٢٢ رمضان ٢٣٠ تموز" بعرض ١٦ مترا تبتديء من الدبغخانه العسكري قرب راس القريه جنوبا الى باب المعظم شمالا .
× اعتقال عبداللطيف ثنيان وعبدالجبار غلام وابراهيم صالح شكر وابراهيم حلمي ونفيهم الى الموصل .
× نقل "جسر بغداد" الى جبهة سلمان باك يوم "٢٥ صفر" وقد احرقه العثمانيون عند نزوحهم من بغداد .
× صدور جريدة الاتقان .
× صدور مجلة "كوكب المعارف" .

1336 هـ /1917 م

× نسف الاتراك باب الطلسم "باب الحلبة" اثناء انسحابهم من بغداد.
× تحليق الطائرات البريطانية وقصفها "قشلة القيادة" ثكنة المشاة ، ودائرة البلدبه "امانة العاصمة لاحقا" ومحطة القطار في جانب الكرخ وثكنة المدفعيه في الميدان وذلك في "١٦ ربيع الاول" .
× وصول القطعات البريه البريطانيه والتي يقدر عددها ب "٤٠" الف جندي منطقة "تل اسود" يوم ٩آذار الى الجانب الشرقي من بغداد ، والى طريق المحموديه في الجانب الغربي منها ، وموقعة ام الطبول يوم ١٠ اذار واحتلال الصليخ في الجانب الشرقي يوم ١٧ جمادي الاول ١١ آذار ، وقضت القطعات الانكليزيه يومي ١١ و١٢ اذار في الكاظميه حيث تم احتلال بغداد وتعيين الجنرال هاوكر حاكما عسكريا لبغداد يوم ١٨ آذار
× تطبيق قانون المناطق المحتله من قبل السلطات الانكليزيه يوم ٢٩ آذار .
× ابتداء الدورة ى الاولى لدار المعليمين في بغداد بادارة الاستاذ حسن وفقي الدمشقي وذلك في شهر حزيران .
× تحول الادارة العسكرية في بغداد الى الادارة المدنيه في شهر تموز .
× تفشي مرض الكوليرا ، مما حمل السلطات البريطانيه لاجراء تطعيم عام في الدوائر العسكريه وذلك في صيف ١٩١٧ .
× حدوث زلزال في منطقة بغداد ادت لبعض الاضرار في المباني والدور .
× وصول مس بيل الى بغداد ، كموظفة في الادارة البريطانيه ، بعد ان التحقت بدورة استخبارات في القاهرة .
× وفاة الثائر الامام مهدي الحيدري احد قادة الجهاد ضد القوات البريطانيه في البصره والقرنه عام ١٩١٤ وتم دفنه في مقبرة ال الحيدري في الكاظميه .
× تشكيل اول دائرة اوقاف في بغداد يوم الثلاثاء ١٤ حزيران
× تاسيس اول محكمه شرعيه في بغداد من قبل سلطات الاحتلال يوم "٢٢ حزيران" .
× تشكيل اول فرقة اطفاء ، وقد جهزت بمضخه ماء واحده على عربه تجرها الخيول وكان عدد افرادها حوالي "٢٥" فردا اوكلت اليهم مهمة حماية بغداد من الحريق .

الاستقلال
جريدة يومية عربية حرة
العدد : ٣٠ — ثمن النسخه آنة واحدة — السنة الاولى
صاحب الامتياز والمدير المسؤول عبد الغفور البدري
تصدر الجريدة ما وافق خطتها ولاتعاد الرسائل لا صحابها نشرت او لم تنشر
الادارة في العصبة قرب المحكمة الشرعية
العنوان البرقي والبريدي : جريدة الاستقلال
شروط الاشتراك
في الممالك العربيه :
٦ رويبات عن سنة
٣ " عن ستة اشهر
وللخارج بضاف روبية واحدة والبدل يدفع سلفاً
اجرة النشر والاعلانات
نصف روبية عن كل سطر من العامود وللتكرار يراجع بخصوصه مدير الجريده
سبق ١٩ محرم الحرام ١٣٣٩ — تصدر صباح الاحد موقتاً وتبحث عما يهم العرب عامة والعراق خاصة — الموافق ٣ تشرين اول ١٩٢٠
خطة العراقيين في الحال الحاضر
فك لان العراقي قد تطبع في الايام الاخيرة على ان لايصدق بأي مسؤول مالم يرد الفصل منها رأسه وقد صارت هذه الحالة الحالة المشجعة لجميع العراقيين والفضل في هذا يعود الى الخلفاء .
رأي اهل العراق الى الخلفاء ليصدقوا بجميع الاذان لتنفيذ الشروط التي اشترطت عليهم في معاهدة الصلح لانهم يعتبرون المادة التي تسمى المعاهدات الدولية « حبراً على ورق » لاتنفذ معاهدة فرساي مالم تجبر على ذلك فبادروا الى احتلال مناطق الراين ليكون لديهم بثابة رهينة فصار هذا اكبر درس للعراقيين . فلو اخبرت طليتهم وخاصتهم بل حتى سائقي العربات الذين يضرب بهم المثل في الجهالة) لوجدت الجميع على الحالة التي ذكرناها وان كانوا في سنوات من روسيا والسوفيت والبولون وكرادن وكمنيف لانهم مهتمون بما يطرأ على هذه البلاد ولايبالون بما يخ من الحوادث التي لاعلاقة لها بهذا الوطن ولاشك بأن العراق سيحافظ على خطه ضمنه يبقى على ماهو عليه حتى يرى الاذيال موجة الاقوال ومن يعش بعد والايام عقبة
بلوح الدره في احشائها الغيب
المطلبان
عبد الحميد الشيخ علي — داود السعدي
المنضم في محكمي بشوبه المتخرج بالمدرسة العليا
وديع الزور — من مدرسة الحقوق
هلال الدجيلي امام جامع الحاكم

منهم يصدق كلامه والاخر يكذبه هواكاك يستغربه والرابع يستبعده وهكذا ..... فاذا فظن الشخص الى مقصدم ينتظر السكرت ويناوم في الاكل ولايجيبهم الا بكلمة «نعم» التي يبدها الطبا ون مضغة . واذا فغل هن هذه الجهة فهناك العامة الكبرى — والبلية بقى — حيث انه يستغرق في الكلام فلا يستيقظ الا ويجد الصحن نظيفاً مصوحاً ودقاعه بضاعكن عليه .
ان هذه الكت وان كانت متداولة بين الوسام لكن دعاة السياسة يستعملونها بصورة خارقة فاذا حدث حادث في اوروبا (كاضطراب عمال مثلاً) تجد اهل الحل والعقد منقسمين الى اقسام — وربما كان القسم الاكبر منهم من يحمل طليم المتعصبين يتحازون الى احد الطرفين ويخونه طليراً لم لو يعتكنون متفرجين على مناقشات المناضدين والمتحاملين فتوتهم القرص ويودون جوال الايام .
وقفت جميع انحاء العراق المرأيت احداً يعتمد على التنقيات التي وجهها الكولونل فورنس الى الشعب الانكليزي لان الكل تعلم حق العلم أن هذه الانتقادات ليست الا اقوال بلا افعال فضلاً عن كونها فكرة شخص واحد . ولا فائدة فيها سوى اثارة الافكار ضد الحكومة . فلعنا لانجد ولن تجد عراقياً يحكم

× تاسيس اول محكمة صلح من قبل سلطات الاحتلال تالبريطاني يوم "٢ تموز" .
× تاسيس مدرسة المساحه في بغداد بادارة الاستاذ "قاسم العلوي" وذلك في شهر ايلول.
× وفاة الجنرال "مود" مصابا بمرض الهيضه "الكوليرا" مساء يوم "١٨ تشرين الثاني" وتم دفنه بمقبرة الانكليز في باب المعظم .
× فتح مدارس الفضل والباروديه والحيديريه في الرصافه ومدرسة الكرخ في الكرخ ومدرسة الاعظميه في الاعظميه يوم ١٠ تشرين الاول .
× ظهور النور الكهربائي لاول مرة في بغداد.
×صدور بيان القائد العام لقوات الاحتلال ،بتشكيل محكمه استئناف الى جانب محاكم بدائيه وصلحيه وشرعيه .
× وفاة "صالح افندي" /سرقوميسير اي رجل البوليس الاول في بغداد والذي اشتهر بقوة باسه ، فكان رجل البوليس الوحيد المعروف بمطاردة الشقياء والجناة
× وفاة الشيخ "محمد حسن كبه" الاديب الشاعر والعالم الفقيه وصاحب الخيرات وذلك في يوم "١١ رمضان"
× محاولة سلطات الاحتلال هدم مئذنة وجامع الخلفاء "جامع سوق الغزل" بحجة انها مائله ومعرضة للسقوط لكن المحاولة واجهت معارضة شديده من قبل سكان بغداد مما جعل المحتلين يعدلون عن نيتهم .

1337 هـ/ 1918 م

× تشكيل محكمة استئناف بغداد وذلك في شهر "كانون الثاني" .
× صدور نظام "المحاكم المدنيه" يوم "٢٢ شباط" من قبل سلطات الاحتلال البريطاني.
× وصول الاستاذ "محمد عبدالعزيز" استاذ النظريات التربويه في كلية المعلمين بالقاهرة. لتنظيم الدراسه في دار المعلمين ببغداد في شهر شباط .

الجنرال مود

× صدور " نظام المحاكم الشرعيه " من قبل سلطات الاحتلال البريطاني .
× استحداث دائرة الري من قبل سلطات الاحتلال .
× زيادة مياه دجلة وغرق بعض محلات الجانب الشرقي في "١٠ نيسان"
× استعمال اللغة العربيه لغة رسميه في محاكم بغداد ابتداء من ١٦ اذار .
× فتح مدرسة "ماموري المالية "ببغداد بادارة الاستاذ داود السعدي وذلك في شهر تموز .
× صدور بيان بتشكيل "محكمة جزاء بغداد".
× فتح مدرسة "التجارة المسائيه " في ١٠ تموز .
× تاسيس مجلس التمييز الشرعي في ١٤ آب وتعيين محمد سعيد الزهاوي المفتي سابقا رئيسا له .
× صدور قانون المحامين في ١٨ كانون الاول.
× رفع الفوارق التي كانت موجوده بين ولايتي بغداد والبصره فاصبحتا وحدة اداريه واحده .
× اذاعة البلاغ الانكليزي الفرنسي في بغداد بالنسبة للقضية العراقيه وذلك في ١٥ تشرين الثاني .
× اجراء الاستفتاء العام يوم ٣٠ تشرين الثاني حول تاليف الحكومه .
× تعيين الكولينيل "هاول " حاكما عسكريا في ٢٣ ايلول ثم ابداله بالكولونيل "بالفور".
× تاليف مجلس للمعارف للمصادقة على منهج التعليم الابتدائي ، ودليل حفظ النظام .
× مغادرة السير "بيرسي كوكس" بغداد والتحاقه بوظيفة سياسيه جديده في طهران.
× تعيين السير ارنولد ولسون وكيلا للحاكم الملكي العام في نيسان .
× تاسيس المختبر المركزي والذي اصبح عام١٩٢٢ بفرعين هما : "المختبر السريري المركزي" و "مختبرباستور"
× انشاء ملهى "ماجيستيك" والذي سمي فيما بعد "الهلال" في محلة الميدان ، وكانت الحفلات تقام في ساحته عصر كل يوم .
× تعيين حسين بك عبد الهادي اول مدير معارف عام في العراق من قبل السلطات المحتله .
× حدوث زلزال في المناطق المحيطة ببغداد وعلى نصف قطر "١٥٠ كم " ادت الى حدوث اضرار في المباني وخاصة القديمه منها في شهر نيسان .
× اجراء اول مباراة رسميه بكرة القدم بين منتخبي مدرستين اختيرا من بين مدارس بغداد ، وكان الهدف الاول الذي سجله اللاعب عبداللطيف قدري النجار ، يعتبر الهدف الاول في تاريخ هذه اللعبة في بغداد ، وقد جرت المباراة في ملعب الشيخ عمر

بجانب الرصافه عصر يوم ٧ آذار . × تشكيل فرقة كشفيه منتظمه في مدارس بغداد ، وارتباطها بمقر الكشافه البريطاني لماوراء البحار بلندن .
× ورود الاخبار بعقد الهدنه بين الدولة العثمانيه ودول الحلفاء يوم الخميس ٣١ تشرين الاول .
× تاسيس دائرة البيطره ، وفتح مستشفى البيطره في بغداد .

1338 هـ / 1919 م

× بدأ هذا العام بعواصف وامطار غزيره ورعود وصواعق ادت الى جملة وفيات وتلف الحاصلات الزراعيه بفعل "البرد" الثلج الذي نزل وكان حجم الواحدة منها بحجم بيضة الدجاج ، وقد امتلات به شوارع بغداد . اعادة فتح مدرسة الحقوق في تشرين الثاني بعد ان اغلقت في بداية الحرب .
× تعيين "عبدالمجيد بك الشاوي" متصرفا للواء بغداد ورئيسا لبلديتها في "١ آب" .
×صدور "بيان الشركات" رقم ٢٦ .
× تاسيس "جمعية حرس الاستقلال " السريه السياسيه في بغداد في شباط .
× اجراء الاستفتاء لتقرير مصير العراق في بغداد والكاظميه وذلك يوم (٨ كانون الثاني) وفي حديقة الامه في باب المعظم يوم ٢٢ كانون الثاني .
× تاسيس مدرسة التفيض الاهليه في بغداد يوم ١٩ ايلول وقد افتتحت يوم ٢١ تشرين الثاني وقد تاسست لستر نشاط "جمعية حرس الاستقلال " السريه والتي تعمل ضد الاحتلال البريطاني .
× افتتاح خط سكة الحديد الممتد من البصرة عن طريق منطقة الفرات الاوسط فاصبحت بغداد متصله بهذه المنطقة اتصالا مباشرا .
× استحداث سكرتاريا الصحه وهي دائره مستقله عن الجيش البريطاني .
× تاسيس "معهد الاشعه" في المستشفى العام الجديد يوم ١ تشرين الثاني .
× تاسيس اول "مركز لمكافحة الاميه" في بغداد ، بجهود المرحومين ثابت عبدالنور و"جعفر ابو التمن " في الفرع المقابل لجامع الحيدرخانه وقد اطلقا عليه اسم "المعهد العلمي" .
× تشكيل جميعيه لمساعدة الكشافة من بعض شخصيات بغداد وقد انتخبوا "الميجر بومان" رئيسا فخريا لها .
× حدوث زلزال في منطقة بغداد ادت الى اضرار كبيره في الدور والمباني وخاصة القديمه منها في شهر آب .
× فتح مدرسة لاعداد مساحين من الشباب العراقي .
× تاسيس "الغرفة التجاريه الريطانيه " لتشجيع وحماية المصالح التجارية للمصارف والملاحه والمحلات التجارية البريطانيه في بغداد .
× فيضان نهر دجله فيضانا هائلا ، وغرق بعض المحلات في الجانب الشرقي من بغداد وذلك في شهر آذار .
× وفاة "رفعت البوليس" سرقومسير الذي كان يتعقب الجناة والاشقياء ويركض وراءهم بخفة الغزال رغم ضخامة جسمه .
× اقامة "مستشفى العزل " بجانب الكرخ .
× تاسيس "الجمعيه الطبيه البغدادية " و"جمعية الصيادله البغداديه" .
× تفشي وباء الطاعون بفظاعه في اواخر الربيع وقد مات بفعله اكثر من ٦٠٠ "شخص وعرفت بغداد "التطعيم" بمقياس كبير لاول مره وقد قام به رجال الاطفاء البريطانيين والممرضات البريطانيات .
حوادث بغداد في قرن ١٨٥٨/١٩٥٨ / وضع العراق تحت الانتداب ، و صدور فتوى الشيرازي بالجهاد ، واول شهيد للثورة في بغداد ، واندلاع الثورة في الرميثه ، ومقتل لجمن ، ومحاكمة وإعدام ثوار في بغداد / البديل العراقي ٢٢

1338 هـ /1920 م

× وضع العراق تحت الانتداب البريطاني من قبل مجلس الحلفاء الاعلى يوم "٢٥" نيسان" بمقتضى قرار "مؤتمر سان ريمو" بناء على ماجاء في معاهدة سيفر .
× الاحتفال الشعبي الاول في "جامع السيد سلطان علي" للتهيئه للثورة العراقيه وذلك في "١٠ ايار" .
× عقد اول اجتماع وطني كبير في "جامع الحيدرخانه" في منطقة الميدان في بغداد شارك فيه كثير من المواطنين يوم "٢٤ ايار" ٨ رمضان وفي اليوم التالي نظمت مظاهرة عنيفه .
× القاء القبض على الشاعر "عيسى عبد القادر الديزه لي " وابعاده الى البصره لمدة سنه واحده على اثر القائه قصيده في جامع الحيدرخانه حث فيها اخوانه المجتمعين في الجامع على الثوره بوجه الانكليز .
× حدوث زلزال في منطقة بغداد ادى الى تهدم بعض البيوت والمباني .
× صدور فتوى الامام محمد تقي الشيرازي ، يوم "٢٧ ايار" بالجهاد والانضمام لحركة بغداد ضد الاحتلال البريطاني .
× استشهاد "النجار الاخرس" اول شهيد للثورة العراقيه الكبرى وكان قد دهس بسيارة الحاكم السياسي البريطاني "مستر بلفورد" .
تظاهرت بغداد في ٧ رمضان ١٣٣٨هـ/٢٥ ايار ١٩٢٠م وهي اول تظاهرة اطلق فيها الرصاص على المواطنين من قبل سلطات الاحتلال البريطاني قبيل اعلان الثوره .
× ورود الانباء باندلاع الثورة الكبرى يوم الاربعاء ٣٠ حزيران اثر الهجوم على مخفر الرميثه من قبل الشهيد البطل "حبشان الحاج كاطع" وجماعته ، وقتلهم الحارس الانكليزي ، واخراج "شعلان ابو الجون" من معتقله.
× تعيين الميجر بولارد حاكما عسكريا وسياسيا لبغداد في ١ تموز .
× هجوم كتائب مسلحه من قوات الاحتلال على دار السيد محمد الصدر ودار الشيخ يوسف السويدي ، في الكرخ ، اضطرهما الى الاختفاء في احد الدور في الكاظميه وذلك في "١٢ آب" .
× مقتل الكونوليل "لجمن" مع سائق سيارته في خان النقطه بين بغداد والفاوجه يوم "١٢ اب" واتهم بقتله الشيخ ضاري المحمود رئيس قبيلة زوبع وولداه سلمان وخميس واخرون من افراد القبيله .
× هروب جعفر ابو التمن وعلي البزركان وعبدالمجيد كنه ، بالزوارق الى الدوره ومنها الى كربلاء للالتحاق بالثوار.
× القبض على احمد الشيخ داوود وزملائه ونفيهم الى البصره ومنها الى هنجام يوم ١٢ آب .
× محاكمة الثوار الذين اطلقوا النار على الكتيبه الانكليزيه في جانب الكرخ يوم ١٢ آب وجرى اعدامهم يوم ١٧ آب وهم (سلمان بن احمد وسامي شاكر . بن محمود . وحسن بن حميد ، ومحمد بن سلمان ، وصالح بن محمد واحمد بن عبدالله .)
× صدور بلاغ بانهاء حفلات المواليد النبويه الشريفه والمظاهرات الوطنيه وذلك في ٢٣ آب .
× صدور الحكم باعدام "عبدالمجيد كنه " الذي كان حلقة الوصل بين الثوار في كربلاء وبين ثوار بغداد وذلك يوم "٢٥ ايلول" .
× تعيين السير برسي كوكس مندوبا ساميا في العراق وذلك في "١١ تشرين الاول " وقد صرح فور وصوله بانه قادم لانشاء حكومه عربيه في العراق .
× تاليف حكومه وطنيه مؤقته ببغداد برئاسه السيد عبدالرحمن النقيب وذلك يوم "١٢ صفر . ٢٥ تشرين الاول ٣
× اذاعة بلاغ السير برسي كوكس بتشكيل الحكومه الوطنيه وذلك في "١٣ صفر . ٢٦ تشرين الاول"
× عقد اول اجتماع لاول مجلس وزراء في الحكومه العراقيه المؤقته برئاسة السيد عبدالرحمن النقيب يوم "٢ تشرين الثاني
× صدور قرار من مجلس الوزراء باعادة المبعدين وارجاعهم الى اعمالهم وماكانوا عليه وذلك في "١٠ تشرين الثاني" .
× تاسيس ادارة البرق والبريد في شهر نيسان وكان مديرها بريطانيا .
× نصب مضخات عديده لمياه الشرب على شاطيء دجله لمحلات المصبغه والسيد سلطان علي في جانب الرصافه ولمحلة خضر الياس في جانب الكرخ .
× تم فتح اول مدرسه للبنات في عهد الاحتلال البريطاني وذلك في ٦ كانون الثاني .
× فتح مدرسه ثانويه حديثة في بغداد في "١١ ايلول" في بنايه قبالة النادي العسكري ، في موضع ماأصبح بناية الاعداديه المركزيه لاحقا .
× انشاء اول دار عرض سينمائي في بغداد وكانت تسمى "العراق" وعلى الشكل الاصولي للسينمات الحديثة .
× تخرج اول وجبة محامين في كلية الحقوق يوم ٦ تموز .
× تم فتح مدرسه للبنات في جانب الكرخ بطلب من المواطنين .
× صدور جرائد (العراق ، الاستقلال ، الشرق ، والفلاح).

من كتابه (بغداد في 12 قرن)

محمد مهدي البصير

كوكس

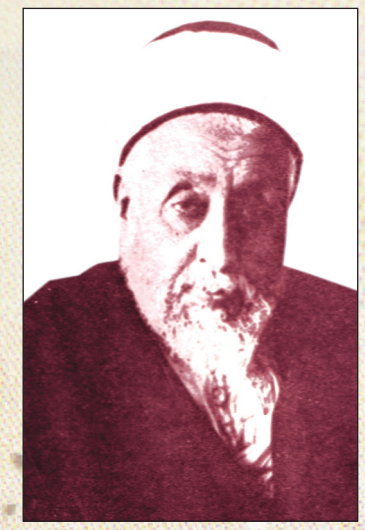
عبد الرحمن النقيب

الملك فيصل الاول

"أمل قباني" .. في ذاكرة الاذاعة

اسماء عبيد

هادئة كنسمة هواء منعشة، حمامة بيضاء تحط على اغصان قلوبنا، صوبها يسرق الاذان مريح للنفس حين كان يتهادى الى مسامعنا عبر اثير الاذاعة. الأم اذاعة جمهورية العراق، إذ لم تمنع التقاليد و النظرة المتشددة انذاك عمل المرأة من دخولها. عالم الاذاعة عام ١٩٥٥ كعضوة مشاركة في قسم التمثيليات في اذاعة بغداد عام ١٩٥٥ وكانت شجاعة بحق وبمساعدة اهلها الذين. لم يصغوا الى انتقادات الاهل و الاقارب بسبب عملها الاذاعي الذي يعد نادر الحصول بالنسبة لمرأة في تلك الفترة، واصلت العمل بكل همة ونشاط لسنوات عديدة حتى عام ١٩٥٩. حيث عينت في اذاعة بغداد بصفة مذيعة بعد اجتيازها امتحان الاختبار بتفوق تلكم هي الاذاعية الرائدة الدكتورة "أمل القباني". وازداد حماسها و ابداعها بزواجها من الاذاعي الملقب بمذيع الملك حيث كان البلاط الملكي ايام الملكية، حيث كان يدفعها الى التميز في وقت كان الرجال في المجتمع العراقي انذاك العراقي العادي يمارسون اقسى انواع الحظر و الحجز و المنع على النساء في عوائلهم لمنعهن من الخروج وممارسة العمل.

القباني تميزت بلفظها المتعافي من ادزان اللغة العربية ومخارج حروفها سليمة حد المنتهى كونها درست اللغة العربية التي صقلت موهبتها الاذاعية وخاضت في بحور اللغةفحصلت على الماجستير قدمت برنامج (بين الاذاعة والمستمعين). وهو برنامج منوعات يجيب على اسئلة المستمعين، ومن ثم قدمت برنامج (في التليفون) وهو برنامج اتصالات ومكالمات تليفونية حيث كان فريدا من نوعه لكون التليفون غير منتشر في الاعمال الاذاعية ولصعوبة تسجيل البرنامج ثم الاعتماد على المكالمات و المقابلات لأن الموضوع ذو علاقة بتقاليد العائلة العراقية وهو موضوع حساس في حينه وقدمت البرامج الادبية ايضا اضافة الى المنوعة ومنها برنامج (قالت شهرزاد) عام ١٩٦١ الذي كان يعده الاديب عبد الحميد الملا، وفي العام التالي ١٩٦٣ قدمت برنامجا طريفا بعنوان (من هنا وهناك) وهو برنامج يعتمد الخبر الطريف ويستغرق بثه عشرين دقيقة، وقد تابعت الاذاعية القديرة (امل المدرس) فيما بعد تقديم برنامج متلفز مشابه بعنوان (عشر دقائق) الذي كان يقدم صباح كل يوم جمعة.

ومن ثم غادرت القباني العراق برفقة زوجها و ابنهما البكر (سلام) الى اذربيجان ولم تنقطع هناك عن العمل الاذاعي الذي لطالما احبته فعملت عام ١٩٦٣ مذيعة في اذاعة (باكو) هناك قارئة لنشرات الاخبار العربية و الاحاديث الادبية، وقررت هناك متابعة دراستها العليا فقبلت عام ١٩٦٤ في جامعة موسكو طالبة دكتوراه في الادب العربي اذ حصلت على الشهادة في موضوع الشعر الحر عام ١٩٦٩ عادت وعائلتها الى العراق وعينت مذيعة في اذاعة بغداد حيث ١٩٧٨ اسندت لها رئاسة القسم الروسي في الاذاعة العراقية وقدمت برنامج (لقاء وحوار) وهو برنامج مقابلات لشخصيات معروفة في المجتمع في مجالات الفن و الادب و الشعر.

اعدت وقدمت العديد من البرامج مع زوجها الراحل حافظ القباني في برامج عدة منها (لقاء وحوار)، (حقيبة الهواء) ، (الموضوع الواحد) ، و(سؤال اليوم)، واستثمرت (جادتها للغة الروسية فترجمت كتابا عن اذاعة الاطفال فمن الروسية الى العربية.

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير: عدنان حسين
مدير التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي . رفعت عبد الرزاق
الاخراج الفني: نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

طبعت بمطابع مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون